



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الابراهيمي - برج بوعريريج-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي :
رقم التسجيل :
الشعبة : دراسات أدبية
التخصص : أدب حديث و معاصر

عنوان المذكرة :

دلالة الألوان عند الطفل في مسرحية ألوان
الحديقة لآسيا بوخانة"

مذكرو مقدمة لاستكمال متطلبات لنيل شهادة ماستر

إشراف الاستاذة :

*مديحة بشير الشريف .

إعداد الطالبة :

• آمال شلابي

أمام لجنة المناقشة :

رقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	حنيفة بداش	محاضر-أ-	محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
2	مديحة بشير الشريف	محاضر- ب-	محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	مشرفا و مقررا
3	الزهرة لونيس	محاضر - ب-	محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

الموسم الجامعي : 1447/1446 هـ - 2025/2024 م





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه السيد (ة): تنتلايبي أمصال
الصفة: طالب
الحامل (ة) لبطاقة التعريف رقم: 441212886
الصادرة بتاريخ: 07.07.2025 عن بلدية: برج بوعريش ولاية: برج بوعريش
المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي. جامعة: جامعة محمد البشير الإبراهيمي
التخصص: تدريس حديث ومعامر
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر. عنوانها:
دلالة الألوان في مسرحية ألوان الحديث
للأديبة سود خات

أصريح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المبادئ العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

أشهد بتأكيد تصديق أمضاء

المعلم
مقابل

03 JUN 2025
برج زمورة في: رئيس المجلس الشعبي البلدي



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض منه المندوب البلدي
بوشعبي كليل المالك

برج بوعريش في:

إمضاء المعني

الإهداء

قال الله تعالى:

"قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"¹

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك... الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء دون انتظار... إلى من أحمل

اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يحفظه ويطيل عمره... والذي العزيز

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان والتفاني... إلى بسملة الحياة وسر

الوجود... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... إلى أغلى الحبايب...

أمي الحبيبة.

إلى الذين دعموني وساندوني بكل أنواع المساعدات ومعانيها... إلى أغلى وأعز ناس

لقلبي... وأخواتي، أدامكم الله لي خير سند ومعين، أسأل الله العزيز أن يحفظكم لي...

عائتي الكريمة.

إلى أجمل وأطيب زملاء العمل كان لي الشرف بالتعرف عليهم

شلابي أمال

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق
أناره الله بروحه واصطفاه .

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بخالص الشكر والتقدير

الدكتوراه المشرفة مديحة بشير الشريف على إرشاداتها وتوجيهاتها

التي لم تبخل بها علي يوما ، كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء الى كل يد رافقتني
في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد .

كما لا أنسى أن نشكر جميع الأساتذة والمؤطرين ، خاصة الدكتوراه " مديحة بشير الشريف "

التي قدمت لي يد المساعدة

والى كل الزملاء والأساتذة التي تتلمذنا على أياديهم واخذت منهم الكثير

وبالله التوفيق .

مقدمة

لقد عرف الإنسان الألوان منذ القدم دون وعي منه فمن خلال تأمله في الطبيعة المحيطة به، نلفيه ينجذب وراء التباين والتشاكل الموجود في الطبيعة بفضل تناسق الألوان وحكمة تموضعها في كل الموجودات والمخلوقات فيتأثر الإنسان العادي روحيا ووجدانيا وينبهر أمام هذا الجمال المنظور، قبل المبدع الذي يحسن رصف الكلمات فيصورها لنا في قالب شعري أو نثري يجاري هذا الإبداع الرباني أو يقاربه ليلا مس العقول المتلقية، ويستدعيها للتفاعل معه .

ارتبط اللون ارتباطا وثيقا بالأشياء والمخلوقات لما يحمله من دلالات وإيحاءات، وقد غدت الألوان أشبه بلغة تسهم في فهم الشخصيات وتحليل الموضوعات، واستعانت اللغة الإبداعية شعرا ونثرا بتوظيف الألفاظ والمدلولات اللونية في طابع صريح أو مجازي للتعبير عن الأفكار والآراء المتبناة لما لها من تأثير على المتلقي، مما زاد العمل الإبداعي عمقا ودلالة ورمزية

وحظي اللون باهتمام كبير عند المبدعين سواء كانوا شعراء أم كتابا لارتباطه بالذاكرة الجماعية للشعوب وتعدد استعمالته في عاداتهم وتقاليدهم، فتلقى المبدعين منذ القدم قد عرفوا مكانة اللون فتفننوا في استحضاره ومحاكاته في مختلف مجالات الإبداع في الفنون والآداب، ومن بين الأعمال الإبداعية التي عنيت باستخدام الألوان تجد الكتابة المسرحية إذ تستدعي الألوان في نصوصها وعلى خشبتها لما لها من إيحاءات دلالية وتأثير على المتلقي القارئ المشاهد .

وما دام النص الشعري المسرحي المعاصر الموجه للطفل قد اختزل المعاني اللونية واللفظية في نصوصه كاستراتيجية نصية تجذب متلق من نوع خاص وهو الطفل، تجد الكاتبة المسرحية "آسيا" بودخانة في مسرحيتها الموسومة بـ

ألوان الحديقة قد وظفت لغة بسيطة سهلة ومشوقة تتبنى مستوى وقدرة الطفل على التفاعل والتجاوب مع النص المشاهد، وهو موضوع دراستنا المعنون به دلالة الألوان عند الطفل في مسرحية ألوان الحديقة " آسيا بودخانة " .

وبناء على ما تقدم تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من الأسئلة لعل أهمها :

-كيف تجلت الألوان في مسرحية آسيا بودخانة؟

- ماهي علاقة الألوان؟

- كيف كان للون حضور في ابداع ادبي؟ وماهي علاقة الألوان بمسرحية؟

-ما هو دور الألوان في الكتابة المسرحية وفيما تجلت جمالية الألوان في النص المدروس؟

-أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فنذكر :

-انعدام الدارسات التي تناولت ظاهرة اللون في النص المسرحي الموجه للطفل .

-محاولة معرفة الوظائف الدلالية والإيحائية والجمالية للون في الكتابة الإبداعية .

بالإضافة إلى عامل ذاتي، ويتمثل في رغبتني في دراسة موضوع اللون، ورؤية مدى تأثير اللون على الطفل .

وتكمن أهمية الموضوع :

في سعيه إلى البحث عن أشكال تجليات اللون في النص المسرحي واليات اشتغاله على مستوى الدلالة الموجه للطفل.

ويتشكل هذا البحث من مقدمة ومدخل نظري وفصلين و خاتمة ، وقد تطرقت في المدخل إلى ربط مفهوم المسرح في الجزائر (لغة واصطلاحا) و اعتمدنا على الإيجاز قد المستطاع.

كما تحدثنا عن ظهور المسرحية ونشأتها وتطورها في الجزائر والعرب، وكذا على العوامل التي ساعدت في ظهور المسرح وقمنا بذكر أهم خصائص المسرح وختمنا المدخل باتجاهات المسرح الجزائري المعاصر .

أما الفصل الأول وعنوانه بـ اللون في الكتابة الإبداعية تطرقنا فيه إلى مفهوم اللون لغة واصطلاحا وشمل ذلك دلالاته في القرآن الكريم وعلم النفس، وكيف كان اللون حاضرا في الإبداع الأدبي، كما تطرقنا في الأخير إلى علاقة الألوان بالمسرحية وأهميته .

أما الفصل الثاني فحمل عنوان جمالية الألوان في مسرحية ألوان الحديقة وتأثيرها على المتلقي وهو جزء تطبيقي عالجنا فيه تجليات حضور الألوان في المسرحية ودلالاتها اللغوية والوظيفية عند الطفل.

وبما أن موضوع دراستنا هو دلالة الألوان عند الطفل في مسرحية ألوان الحديقة

" آسيا بودخانة "، فقد اقتضت طبيعة الموضوع تتبع المنهج السمولوجي في العمل النظري والتطبيقي لاته مناسب لدراسة وتحليل الالوان بالإضافة إلى فعالية نظرية القراءة والتلقي في تأويل النص المسرحي مدعمين بأهم المصادر والمراجع التي وجهت بحثنا هذا :

حسن الصالح ابداع وتذوق الجمال .محمد مصطفى الغيماري قصائد المجاهد

محمد طاهر هزاع زواهرة الألوان ودلالاتها في الشعر ابتسام مرهون الصفار
جماليات التشكيل في القرآن الكريم العيد السعيد يونس، التصوير الجمالي في القرآن
الكريم.

عماد الدين اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم.

ويعد هذا البحث من البحوث الأكاديمية لا يكاد يخلوا بحثنا من الصعوبات والعقبات
أهمها:

- قلة الدراسات حول موضوع الألوان بصفة عامة والموجه للطفل بصفة خاصة .

- قلة المراجع وصعوبة الحصول على الكتب .

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "بشير الشريف
مديحة" التي منحتني الفرصة وشجعتني الدراسة هذا الموضوع، ولم تبخل على بالتوجيه
والإرشاد والتشجيع الدائم طيلة إنجازي لهذا البحث .

كما أتوجه بالشكر الخالص إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين
سيناقشون هذه المذكرة فلهم منا جزيل الشكر والاحترام والتقدير.

مدخل :المسرح الجزائري

أولاً: تعريف المسرح

ثانياً: نشأة المسرح و تطوره

ثالثاً: نشأة المسرحية الجزائرية

رابعاً: خصائص المسرح الجزائري

خامساً : الاتجاهات المسرح الجزائري

سادساً : مسرح الطفل

تمهيد :

لقد عرف الإنسان المسرح منذ القدم بإعتباره من الفنون القديمة ، فقد كانت هذه الفنون من أهم الروافد في العهد الإغريقي يحمل في طياته الكثير من الفنون كالموسيقى والغناء والرقص.... والمسرحية بإعتباره فن من فنون أدب تعقيدا وشمولية وتحمل خيال واسع وتجربة إنسانية يجب على الكاتب توفيره فيه و يركز على هموم ومشاكل الناس ويقوم بتجسيدها على أرض المسرح أو خشبة المسرح بصورة فنية تؤدي رسالتها من غير نقص ولا إجحاف¹ ، فالمسرحية ليست مجرد شكل من أشكال الترفيه بل هي فن أدبي راقى يجمع بين الواقع والخيال والتجربة إنسانية والموقف الاجتماعي وقضايا اجتماعية.

¹ميراث العيد، الأدب المسرحي نشأته وتطوره ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة القاهرة،1998،ص 32 .

1- ماهية المسرح:

أ- لغة:

يُعدُّ الْمَسْرَحُ سَبِيلًا لِلتَّقَاةِ وَالتَّطَوُّرِ فَهُوَ يَتَمَيَّزُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى تَوْظِيفِ أَشْكَالِ تَعْبِيرِيَّةٍ فَلَقَدْ عَرَفَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي كِتَابِهِ لِسَانَ الْعَرَبِ فِي مَادَّةِ (س.ر.ج) نَجْدُ الْمَسْرَحِ مِنْ فَعَلٍّ سَرَحَ السَّرْحَ، الْمَالَ السَّائِمِ اللَّيْثِ¹، وَمِنْهُ فَالْمَسْرَحُ بِشَجِّ الْمِيمِ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ فَعَلَ سَرَحَ وَ مَعْنَاهُ رَعِيَ وَهِيَ إِسْمُ الْمَكَانِ الَّذِي تَرَعَى مِنْهُ الْمَاشِيَّةُ لِلرَّعْيِ وَجَمَعَهُ مَسَارِحَ، وَكَمَا يَعْنِي إِمْعَانٌ أَنَّنَا بِحُدُوثِ الْعَمَلِيَّةِ وَكَانَتْ تُطْلَقُ عَلَى فَنَاءِ الدَّارِ²، فَالْمَسْرَحُ لَيْسَ مُجَرَّدُ عَرْضِ سَطْحِي لِلْأَحْدَاثِ بَلْ هُوَ تَأْمَلٌ عَمِيقٌ لِلْأَحْدَاثِ أَمَامَ الْجُمْهُورِ وَكَانَ يُطْلَقُ فَنَاءً عَلَى الدَّارِ وَعَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ مُشَاهِدٌ وَعَرْضِيهِ³، وَالْمَسْرَحُ فِي الذِّقْدِ الْمَسْرَحِيِّ حَدِيثٌ هُوَ اِنْتِاجُ الْمَسْرَحِيِّ لِمُؤَلَّفٍ مُعَيَّنٍ أَوْ عِدَّةٍ مُؤَلِّفِينَ فِي عَصْرِ مُعَيَّنٍ .

ب- اصطلاحاً:

يستخدم المسرح للتعبير عن جملة من المفاهيم أو لها يعبر عن شكل من أشكال الكتابة يقوم على عرض المتخيل عبر النص يعبر عن أشكال فرحه أو فن من فنون المسرح، هو مجموعة من أعمال الكاتب المسرحي التي تنتمي الى عصر معين أو مدرسة محددة المسرح يستعمل لوصف المشهد الذي يتضمن هزة خاصة في المشاعر ويشير عن طريق الصدفة ألوانا من الأحاسيس.

¹ ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت مجلد 2، د. ط. د. س. ن، ص 478 .

² ماري الياس، حنان القصاب، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان، الناشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 423 .

³ مجدي هبة، معجم المصطلحات الأدبية، مكتبة لبنان، 1974، ط2، ص 567.

يثيره مشهد عادي¹ فالمسرح يؤثر عاطفيا في النفس قد تكون حزن أو خوفا أو فرحا أو صادقا يكتف التجربة الإنسانية ويبرز جوهرها ويشعر بها منفرح حتى لو مر بها في الواقع، وقد تعددت المفردات الدالة على هذا المسرح الأدبي في الحضارات الانسانية المختلفة فعند اليونان استخدام أرسطو Aristote تسمية التراجيديا معناه " المأساة" اما عند الرومان فاستخدمت كلمة خرافة fabula ومعناها النص مكتوب الذي يجمع بين الفقرات المختلفة التي يؤديها الممثلون² فالمسرح يبدأ من تأليف أدبي ويكتب على شكل حوارات وهذه الحوارات تخدم أحداث وتوضح شخصيات الذين يجسدونها على خشبة المسرح ويتضمن النبرة والتعبير .

وفي القرون الوسطى أصبحت كلمة Jeu play تطلق على المسرحية ، وفي القرن السادس عشر كانت مسرحية تسمى حسب نوع المسرح الذي تنتمي إليه، وهذا ما استعمله الفرنسيون والإسبان في القرن 17 كلمة كوميديا للدلالة على المسرحية، وفي قرن 18 صارت دراما تطلق على عمل تمثيلي يقوم بفعل عرض - درامي ويحتوي على الصراع وأصبحت كلمة مسرح تستخدم لدلالة على المسرح كنوع من عرض ومكان،³ فكلمة مسرح هي عمل فني تقدم مسرحية للجمهور و تشمل التمثيل و الحوام وتقام حسب المكان الذي تعرض فيه مسرحية وقد تكون ساحة أو خشبة.

وأصبحت كلمة مسرح تحمل معنى حس ملموس يذهب إلى المكان الذي يعرض فيه العمل المسرحي وظهرت كلمة دراما مع ظهور المسرح - فقد عرفها أرسطو بأنها منظومات (المسرحيات) التي تقدم أشخاص وهم يؤديون أفعال،⁴ وركز أرسطو في

¹محمد زكي العشماوي، دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن، دار الشروق ،القاهرة،ط1، 1994، ص 56 .

²ماري الياس ،حنان قصاب، المعجم المسرحي، مرجع سابق، ص 423

³المرجع نفسه، ص 422-423-424 .

⁴أرسطو، فن الشعر ترجمة ابراهيم حمادة مكتبة، انجلو مصرية،ط2، 1997، ص 73 .

تعريف المسرح على أشخاص أي ممثلين الذين يجسدون الدور على المسرح من وحي الخيال ويقومون بسلوكيات وأحداث لها معنى ودلالة من أجل تفاعل الجمهور.

ثانياً: نشأة الفن المسرحي وتطوره في الجزائر:

من أهم الفنون التراثية التي عرفها الشعب الجزائري هي فن المسرح وارتبط ظهوره بالممارسات البدائية الناتجة عن العادات والتقاليد فإذا كان الجزائريون لم يعرفوا المسرح بالمفهوم الحديث إلا في مطلع القرن العشرين ، فإن تراثهم لم يخل من الفنون القصصية والتمثيلية الشعبية التي أفرزتها الظروف التاريخية معينة كالرواية الشعبية، والحلقة والمداح والأراقوز ، وهذا الموروث الشعبي على البساطة كان يمثل جزءاً هاماً من مكونات الشعب الثقافية الفكرية،¹ المسرح الجزائري كان موروث ثقافي يحكي عن الواقع المعاش في ذلك العصر ومن أشكال التي تشابه المسرح وعرفها الشعب الجزائري قبل ظهور المسرح هي الحلقة هي تجمع دائري يتم في ساحات ويقف الحاكي في نصف ويسرد القصص والأساطير بأسلوب يجمع بين التمثيل والتشخيص ويعتمد في ذلك إمكانيات خياله الإبداعية وقدراته على الأداء الدرامي، في تقمص شخوص القصة ليخلق مشاهد درامية منسجمة مستخدماً الحركة الحوارية،² المسرح الجزائري بدأ من عروض شعبية وغناء في المقاهي وحارات وحفلات وهذا انتشر في كافة أنحاء العرب وليس في الجزائر فقط وعرف بالمداح، وهناك من يرى بأن الجزائر خضعت للرومان واعتبرت المسرح في الجزائر دلالة على ظهور المسرح فيها منذ القدم ، حيث لا تزال آثار

¹ العيد ميراث، الأدب المسرحية العربية في الجزائر نشأته وتطوره مخطوط رسالة ماجستير، كلية الأدب، قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة، 1988، ص 28 .

² نصر الدين صبيان، اتجاهات المسرح العربي في الجزائر 1945-1980، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها، 1984-1985، ص 11 .

المسرح الكوميدي في العهد الروماني دائرية الشكل ونجدها في المناطق الأثرية مثل تيمقاد، ومسرح جميلة،¹ وهذا أكبر دليل على أن المسرح عرف منذ القديم.

نجد أن المسرح الجزائري استطاع أن يقدم لنا أول عرض مسرحي من خلال مسرحية "في سبيل الوطن" وعرض في 22 سبتمبر 1922² من اخراج وكتابة رضا المنصلي كانت تدور هذه المسرحية عن قضية اجتماعية فيها فصلين عرضها بعد عودته من لبنان الى الجزائر وتعتبر من بين أول مسرحيات التي كتبت بالعربية ونشأت الفن المسرحي منذ القدم، كما يرى عز الدين الجلاوي المجتمع الجزائري أعرق بكثير من هذه الفترة والنشاط المسرحي نص وتمثيلا هو نشاط ارتبط بكل المجتمعات الأساسية.

اختلاف مستويات الرقي فيها وعلى أشكال المسرح عندها ولو خالف الشكل الذي تألفه البشرية عندنا اليوم بحكم شيوع أشكال العربية في مناحي الحياة، وبالتالي فهو هنا يقر بوجود أشكال مسرحية في المجتمع الجزائري قديما من المجتمعات العربية الأخرى³، المسرح الجزائري عرف أشكال ونشاطات منذ القدم العمل المسرحي لا يتم بمجرد تأليفه إنما يتم في الواقع والحقيقة بغض اخراجه وظهوره على خشبة المسرح ومشاهدته من قبل المتفرجين⁴، فالعمل المسرحي لابد للجمهور أن يراه وعلى الناقد أن يوجهه فحين يؤلف مسرحية يؤلفها للقراءة بل المشاهدة.

أما عند العرب: فتطور المسرح عبر العصور انطلاقا من اليونان الذي يعد بالحق مهد أول لهذا الفن لا إلى العصور الأخرى فالعرب استخدموا كلمة المديح والهجاء والكوميدي

¹ محمد ممدوح، المسرح نهضة مصر القاهرة، د.ت، ص 149 .

² محمد صالح بك عبر الحصور دار الثقافة للنشر، ط1، القاهرة، 2002، ص 22 .

³ عز الدين جلاوي، النص المسرحي في الأدب الجزائري، ط1، دار النشر، 2000، ص 19 .

⁴ مجلة القضاء المسرح، العدد 04، مكتبة الرشاد، للطباعة والنشر، الجزائر اكتوبر 2014، ص 46 .

التراجيديا أما ابن اسبنا فقد استعمل في تعليقاته على هذا الكتاب كلمتين طرفوديا قومونيا كما وردنا في النص الأصلي¹ وظل هذا الفن في غموض إلى غاية القرن 19. عرف رواد هذا الفن المسرحي، حاولوا التكيف معه فالمسرح عمل أدبي مهما تعددت تعريفاته يستعمل في خيال لصناعة السعادة ويميل إلى الحقيقة.

ثالثا: نشأة المسرحية الجزائرية

تراوحت آراء النقاد في نشأة المسرح الجزائري الى موقفين أحدهما يرجع نشأته الى عهد موغل في القدم وهو العهد الروماني فقط تبنى هذا الموقف العديد من النقاد والباحثين وهذا ما ذهب اليه عزالدين جلاوجي حيث أكد أن الرومان ينقلون هذا إلى أي مكان يصلون اليه حيث يعمدون بالدرجة الأولى الى إنشاء عدد كبير من المدن الداخلية والساحلية شملت هذه المدن الكثير من المرافق الضرورية كالمباني الحكومية والمكاتب، المعابد، أقواس النصر الحامات، الملاعب، ولعل جميعها مسارح نصف دائرية التي ما زالت قائمة حتى الآن في المدن منصبا تيمقاد، جميلة، شرشال، سكيكدة، وهذا ما اتفق عليه كثير من الباحثين حين أرجعوا جذوره ما قبل تاريخ حيث تطورت في بداية التاريخ، ثم أثناء تواجد الرومان.

يمكن القول أن المسرح ليس وليد العصر المعاصر فهي تمتد جذوره الى عصور قديمة ترجع للعهد الروماني وهذا يعني بداية أولى المسرح الجزائري تعود الى الرومان حيث أنشؤا في المدن، أما في موقف آخر يرجع الجزائري الى بداية عشرينيات من القرن الماضي إثر زيارة فرقة جورج الأبيض سنة 1921 للجزائر، قدمت هذه الفرقة عرضين مسرحيين المؤلف حداد نجيب مسرحية صلاح الدين الأيوبي ومسرحية "نارات العرب" ورغم أنها لم تلقى اقبالا كبيرا لها وقع حسن لدى بعض الجزائريين ممن استهواهم من

¹صالح المباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين، قسنطينة الجزائرية، ط2، 2007، ص 12 .

التمثيل¹ كما يمكن الإشارة إلى الفرقة سبقت زيارة جورج الأبيض وهي فرقة سليمان القرداحي في عام 1908 ، بالقيام بأول جولة مسرحية في تونس ثم في الجزائر ، أما فيما يخص الأمير خالد فإن دوره في تأسيس المسرح الجزائري دور رائد يذكر الأمير خالد قام بزيارة الى تونس في 10 ديسمبر 1912 اتصل خلالها برجال الفن و الثقافة التونسية والجزائرية توجب ذلك قامت جمعية الآداب التونسية بزيارة الجزائر في 1913 حين قدمت هذه الفرقة عدة عروض في العاصمة منها مسرحية "السلطان صلاح الدين"².

وظهرت مسرحية القائد المغربي الذي قدم نفسه في برنامج في كل من البليدة، قسنطينة، تلمسان، وجاءت المسرحية الثالثة الطيب المغضوب وقد أعجب جمهور هذه المدن بفن المسرح التمثيلي³ فولادة الفن لم تكن اعتباطية بل كانت نشأت أملت حاجات ثقافية وحضارية، ومن العوامل التي ساعدت على ظهور المسرح الجزائري هو تأثير المسرح الجزائري في مسار تكوينه بعدة عوامل واستفاد من تجارب الأمم من أجل وصول ليصبح ظاهرة اجتماعية وثقافية في منتصف العشرينيات في الماضي ومن هذه العوامل نذكر أهمها :

-زيادة الفرق المسرحية العربية: شهدت الجزائر خلال فترة القرن العشرين زيارة مجموعة من الفرق المسرحية العربية وأثرت على تطور المسرح الجزائري، نذكر:

1-فرقة القرداحي:

زارت هذه الفرقة تونس و الجزائر في 1908 وحققت نجاحا كبيرا واستطاعت جذب المشاهدين حيث كانوا يتبعون الفرق باهتمام.

¹ ادريس فرقة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة الأشكال والمضامين، ج،1 مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ط، 1 ص 60.

²دراسة المخصصة في: تاريخ المسرح في تونس والجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي .

³أحمد هليالني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، دراسة تطبيقية في صور إسهام المسرح الجزائري في ثورة أول نوفمبر، 1954 دار ساحل (د-ط)(د-ت)، ص 63.

2- فرقة عز الدين المصرية:

زارت هذه الفرقة الجزائر في عام 1922 وعرضت بعض المسرحيات مع 5 اغاني وموال شرقي وكان يؤديها حجازي. ولقد حازت هذه الفرقة على نجاح باهر واصبح الجزائريون يهتمون بها لعجابهم بأغاني سلامة حجازي والتي كانوا يعرفونها عن طريق الأسطوانات التي كانت متداولة آنذاك.¹

3- الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى برئاسة يوسف وهبي:

وكانت هذه الزيارة في 1941² وعادت في العام المقبل ، كان مع وهبي مفكر زكي طليمات ومجموعة من الفنانين أمثال أمينة رزق و حسان رىاض ... قدموا عدة مسرحيات في الجزائر وهران وتلمسان وتمثلت في بنات الريف. والسباط الأخضر - كان لهذه الفرق تأثير في تطور المسرح الجزائري وجاءت في مرحلة كان المسرح مؤسسة قائمة بذاتها، وعبر عبد المالك مرتاض في قوله « كان لهذه الزيارة أثر عظيم جدا في الأوساط الأدبية والثقافية³، فزيارة هذه الفرق للمسرح الجزائري تركت تأثيرا كبيرا وأحدثت صدى واسعا بين الشعراء والمثقفين وكل من يهتم بالأدب والثقافة فهذه كانت لها دور مهم في تحريك الحياة الثقافية والفكرية في المسرح حظيت بإقبال الجمهور إليها على متابعة عروضها وكرمت عدة مرات من طرف جمعية العلماء مسلمين.

¹ مخلوف، بوكروخ، ملامح من المسرح الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، 142.

² محمد الطاهر فضلاء، المسرح تاريخا وصال - مجلة الثقافة، عدد، 1985، 90، ص 284.

³ عبد المالك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 93.

رابعاً: خصائص المسرح الجزائري:

يعتبر المسرح الجزائري مميز عن المسرح الغربي فهو يتميز بخصائص وعوامل أدت إلى نشأته وتطوره وذكرها حسن ثليلاني كما هي:

✓ المسرح الجزائري قاوم الاستعمار باللهاجة الشعبية واللغة العربية الفصحى واستعمل اللغة الفرنسية لينقل لنا صورة الشعب الجزائري.

✓ الإبداعات المسرحية الجزائرية التي واكبت الثورة التحريرية، وعبرت عنها قليلة جداً قياساً مع التراكم الشعري والقصص.

✓ تميز المسرح الجزائري بكتابة مسرحيات شعراً وسجل حضور شكل ثلاثة أنواع¹. اعتماد المؤلف على نص شعري خارج عن مملكة ابداعه و إنما ابداع احدى الشخصيات كمسرحية الزنجي والنوع الثاني: تطعيم الأديب نصه المسرحي بشيء من الشعر. أما نوع ثالث سيادة الشعر على اللغة ، لغة العوام وعرف الأديب الجزائري أول مسرحية شعرية 1938 على يد الشاعر محمد آل الخليفة، فالمسرح فن جماهيري بطبيعته، لأنه ال يشترط في المتفرج أن يكون متعلماً.

✓ الحرص على استعمال اللغة العربية ومسالة الحفاظ عليها لدى الجزائريين والحرص على استعمالها عمال وطنياً مقدماً² فالبعد الثوري من أهم ملامح الشخصيات، فقد انعكس هذا البعد على مستوى الخطاب الذي تستعمله في تواصلها مع سائر شخصيات المسرح فن من الفنون الجماهيري لا يشترط على المتفرج أن يكون متعلماً.

¹ عز الدين جلاوي، النص المسرحي في أدب جزائري، ص 126-125

² أحمد رضا حوجو، مسرح الفرجة والنضال في الجزائر، دراسته في اعمال رضا حوجو، دار الهومة، الجزائر، ط 1، 2005، ص 76.

خامسا: اتجاهات المسرح الجزائري المعاصر

كان الفن المسرحي الجزائري يتأرجح بين اتجاهات عدة واعلامه، وأهدافه وقضاياها ويتحكم في كل اتجاه ظروف نشأة خاصة، مما يميز الاتجاهات من الاختلافات وكان لهم الفضل في إرساء دعائم الفن المسرحي في الجزائر.

أ- الاتجاه الشعبي :

انبثق الاتجاه بصورة تلقائية من مختلف الشعوب في القرن العشرين، لم يكن رواد من الطبقة المثقفة ، بل كانوا هواة يمارسون الفن المسرحي تأليفا وتمثيلا إلى جانب مهن اجتماعية مختلفة حيث انشغل " سلال علي " مثلا مساعدا في مخبر بصيدلية. أما رشيد الفلسطيني فعمل نجارا، وبدأ محي الدين باشطارزي حياته كحزاب بالجامع الحنفي بالعاصمة،¹ ولكن مهنهم هذه لم تمنعهم من الخوض في تجربة المسرحية التي لطالما شغفوا ولقد كان هذا الاتجاه أشد التصاقا بال جماهير العريضة ، فسعت الى التعبير عن قضاياها وأحلامها، وأعطى أصحاب الاتجاه الشعبي مكانة مهمة للجمهور، وسعوا إلى الملائمة بين المسرح باعتباره فن وطبيعة الجمهور الجزائري، وسعوا إلى تأصيل الفن المسرحي فهو يقترب من شعب بسيط ويلامس وجدانه ويتدخل في ثقافته ولقد تبناوا استراتيجية المسرحية محكمة في قوامها كالآتي:

أ- تقديم عروض قصيرة التي لا تبعث على الملل مراعاة لفسية الجمهور التي لم تعد الجلوس لفترة زمنية طويلة لمشاهدة المسرحية.

ب- راهن أصحاب الاتجاه الشعبي على اسلوب كوميدي لجلب انتباه الشعب ودفعه للحماس على العروض المقدمة يقول عبد القادر غلول معلق على سر نجاح مسرحيته جحا لعالول: يعود نجاح مسرحيات عالو لدى الجمهور إلى أن هذا الأخير هو موضوع تلك المسرحيات

¹ صالح المباركية، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص سنة 1972، عرض وتوثيق ص 62، 63، 65.

ومما الشك فيه المسرح لا ينتج شكلا ثقافيا كاملا بل يفسح المجال للضحك ولم يستوي بدائي قصد التعرف على الذات.¹ فالفن المسرحي اعتمد على وضع الكوميديا والثقافة معا وهذا ما يؤدي إلى نجاح المسرحيات تقديم العروض في المقاهي والأحياء الشعبية لضمان إيصالها لشريحة المجتمع الجزائري اعتماد اللهجة العامية وسيلة تعبيرية راهن أصحاب هذا الاتجاه على ما توفره من طاقات تداولية & الفن من الطبقة العامة فمعظم أفراد الشعب ال يفهمون اللغة الانتشار الجهل والأمية في أوساطها في ظل الاستعمار فوق الاختيار على ضد اللغة الدارجة المعروفة عند الجميع (...) لغة الشارع والسوق والمقهى،² فهي شائعة والكل يعرفها سواء كان مثقف او جاهل صغير أو كبير.

2- الإتجاه الديني:

يعد هذا الاتجاه إلى مجموعة من المقومات والمرتكزات التي يمكن حصرها في مبادئ: الجمع بين الفائدة والمتعة والترفيه عن النفس والعمل بجد وال يكون الترفيه مجانيا ومجرد عبث، يجب أن يكون هادف ومرتبط بالوعي وتطويره ذهنيا وعلميا لخدمة النفس الإنسانية بعد العمل المتعب.

3- اتجاه الثوري:

يمثل هذا الاتجاه المخرج والكاتب عبد القادر علولة الذي ثار على الواقع من خلال مسرحياته والذي تحدث عن الواقع المعيشي الذي كان يعيشه الشعب بما فيها الأزمات وهزات فالمسرحية لم تكن إلا نظرة على الواقع ومعالجته وإعطاء صورة حقيقية للواقع الذي تعيشه النفس ومن أهم أعمال هذا الاتجاه مسرحية العلق والحمق... وهي

¹ سليم قسطون، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1984 ص 111

² سلالي علي شروق المسرح الجزائري، أحمد منور، منشورات الجاحظية، الجزائر، 2001 ص 08

أعمال عالجت أزمة اجتماعية مر بها المجتمع الجزائري وظهر بجانبه رائد مسرحي هو ياسين الكاتب بمسرحيته المشهورة مسحوق الذكاء، محمد خذ حقيبتك.¹

4-الاتجاه الإصلاحية:

يشيع هذا الاتجاه بالأصالة والعراقة والرزانة، وهو سليل جمعية العلماء المسلمين والمترجم لأفكارها في المسرح، ينطوي معظم رواده من كتاب وشعرائها تحت لوائها، وينشطون في فرق ونوادي فنية وأدبية منبثقة عنها.

استطاع رواد هذا الاتجاه أن يكتفوا نشاطاتهم اعتماد على وسائل منها:

نشر نصوصهم المسرحية في الصحف والجرائد وعلى رأسها جريدتي الشهاب والبصائر التي كان البشير الابراهيمي نشاط فكري وأدبي في اعتماداتهم، وكذلك بعض المجالات كالمنهل التي نشر فيها أحمد رضا حوحو² مسرحية الأستاذ سنة 1940.

تقديم عروضهم في المناسبات الدينية كالأعياد والمولد النبوي الشريف.

تقديم عروضهم في إطار النشاطات التربوية ولا سيما في الثانويات حتى يستفيد التلاميذ منها

كان هدف اتجاه الإصلاحية هو التصدي للسياسة الاستعمارية الرامية إلى طمس الهوية الجزائرية العربية الأصيلة، وتدسين الدين الإسلامي، ومحو اللغة العربية لتحل محلها اللغة الفرنسية، ومن ثمة رأى أصحابه في التمثيل (...) عملا يدعم مجهود العلماء ويتري العربية ويدعم وجودها، ويحافظ على الشخصية العربية الإسلامية (...) وانتدبوا من أجل الحفاظ على الشخصية الجزائرية اليات كثيرة .

¹ عبد الله البويصري - حول فاعلية المسرح العربي الحديث وامتداده الجماهيري، ص 84- 87

² صالح المباركية، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972 عرض وتوثيق مرجع سابق، ص

19 إدريس فرقة التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال والمضامين، مرجع سابق، ص 71

سادسا : مسرح الطفل

مسرح الطفل هو فن تربوي وتفاعلي يُعد ركيزة أساسية في بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته، فهو ليس مجرد وسيلة للترفيه، بل منصة شاملة للتعليم والتطور. يهدف هذا النوع من المسرح إلى مخاطبة عقول الأطفال وقلوبهم عبر عروض جذابة ومصممة خصيصاً لتناسب فئتهم العمرية، مراعيًا خصائص النمو العقلي والنفسي لكل مرحلة. تعتمد مسرحيات الأطفال عادةً على قصص بسيطة وواضحة المعالم، غالبًا ما تدور حول شخصيات محببة مثل الحيوانات الناطقة أو الأبطال الصغار أو الكائنات الخرافية، وتحمل في طياتها قيمًا أخلاقية واجتماعية وإنسانية نبيلة.

اللغة المستخدمة في مسرح الطفل تتسم بالوضوح والبساطة، مع التركيز على اللغة العربية الفصحى المبسطة لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال وإثراء مفرداتهم، مع إمكانية دمج بعض الكلمات العامية المحببة لتقريب المعنى وتسهيل الاستيعاب. ولا تكتمل تجربة مسرح الطفل دون العناصر الجمالية التي تجذب انتباه الصغار؛ فالديكورات المزركشة والألوان الزاهية، والموسيقى الجذابة والأغاني الحماسية، هي مكونات أساسية تضيف حيوية على العرض وتجعل الرسائل التعليمية أكثر قابلية للحفظ والتذكر. كما يميل مسرح الطفل إلى العناصر التفاعلية، مشجعًا الأطفال على المشاركة بالرد على الأسئلة أو الغناء مع الممثلين، مما يعزز شعورهم بالانتماء ويحفزهم على التفكير النقدي والإبداعي. وبهذا، يصبح مسرح الطفل أداة ثقافية وتربوية متكاملة تساهم في غرس القيم الإيجابية وتوسيع آفاق الخيال لدى الناشء، مهينة لهم الطريق ليصبحوا أفرادًا فاعلين ومبدعين في مجتمعاتهم.

الفصل الأول :

اللون في الكتابة الابداعية

أولاً: مفهوم اللون لغة واصطلاحاً

ثانياً : دلالة الألوان في القرآن الكريم

ثالثاً: اللون في علم النفس

رابعاً: حضور الألوان في الابداع الأدبي

خامساً: الألوان ودلالاتها المجازية والتعبيرية

سادساً: علاقه الألوان بالمرسحفة

سابعاً : أهمية الألوان

أولاً: ماهية الألوان ودلالاتها

أولاً: مفهوم اللون:

يعد اللون من عناصر الجمال وقد حظي اهتمام خاص من طرف علماء وفلاسفة والمفكرين والادباء فلما تقول الألوان فإننا نقول الحياة، فاللون يمنح الحياة قيمتها الجمالية والحياة بلا ألوان حياة جافة لا طعم لها والبرغم من أن الألوان تتجلى في كل الموجودات إلا أن الانسان أضاف لها بصمة خاصة بموهبة وادخلها في عالم الفنون والإبداع.

1-1- اللون في اللغة:

وَرَدَ اللَّوْنُ فِي مَعْجَمِ " لِسَانِ الْعَرَبِ " عَلَى أَنَّهُ هَيْئَةٌ كَالسَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ وَلَوْنِهِ فَتَلَوْنٌ وَلَوْنٌ كُلُّ شَيْءٍ، مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ وَالْجَمْعُ الْوَانِ.

وَقَدْ تَلَوْنٌ وَلَوْنُهُ وَاللَّوَانُ الضَّرْبُ وَاللَّوْنُ النَّوْعُ وَفُلَانٌ مُتَلَوْنٌ¹ وَإِذَا كَانَ لَا يُبَيِّنُ عَلَى حَقٍّ وَاحِدٍ عُرِفَ اللَّوْنُ عَرَفَ اللَّوْنُ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّهُ اللَّوْنُ قَدْ يَكُونُ أَحْمَرَ أَوْ سَوَادًا وَقَدْ يَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ وَتَكُونُ طَبِيبَةً أَوْ خَبِيثَةً.

وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي " لِسَانِ الْعَرَبِ " لَيْسَ مَوْضُوعًا مُرَكَّزًا عَلَى اللَّوْنِ بِشَكْلِ مُنْقَلٍ. بَلْ يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ لِكَلِمَاتٍ وَمُفْرَدَاتٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِاللَّوَانِ فِي سِيَاقَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَيَعْتَبَرُ لِسَانُ

الْعَرَبِ مَعْجَمٌ لُغَوِيًّا مَوْسُوعِيٌّ عَرَبِيٌّ قَدِيمٌ يَعْتمِدُ عَلَى تَحْلِيلٍ وَدِرَاسَةٍ الْكَلِمَاتِ فِي لُغَتِهَا الْأَصْدُ لِيَّةٍ وَأُصُولِهَا² اِعْتَبَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي كِتَابِهِ اللَّوَانِ ضِمْنَ سِيَاقَاتٍ لُغَوِيَّةٍ مُخْتَلَفَةٍ مِنْ خِلَالِ شَرْحِ مُفْرَدِ كَلِمَةٍ وَالَّتِي تُشِيرُ إِلَى لَوْنٍ مُعَيَّنٍ وَيَقُومُ بِتَحْلِيلِ إِصْلِ الْكَلِمَةِ وَمُعَايِنَتِهَا وَعَوْدَةَ إِلَى

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الافريقي المصري-لسان العرب- دار الصادر- بيروت لبنان ط1-

1997م- مادة اللون مجلد 5 ص 4106 .

² المرجع نفسه ص 4106 .

أصلها.

وَذَكَرَ الثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِهِ فَقَهُ اللُّغَةَ فَصَلِّينِ أَحَدَهُمَا عَنِ الْأَلْوَانِ وَمُفْرَدَتَهَا الْمُوظَّفَةَ فِي الْأَلْوَانِ
الْبَيَاضَ وَسَوَادَ وَالْحُمْرَةَ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ، كَمَا عَقَدَ فَصَلًا آخَرَ عَنِ الْأَلْوَانِ الثِّيَابِ وَمَادَّةِ
تَهُ

يَسِيرَةٌ غَيْرٌ أَنَّهَا مُقْتَضِيَةٌ¹

بِمَعْنَى أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ اللَّوْنِ جَاءَ مُتَجَلِّيًا فِي الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَخْلُوقَاتِ الْكُونِيَّةِ وَلَمْ يَنْعَدَّ

اللُّغَوِيِّينَ

إِلَى التَّأْوِيلِ وَالتَّحْلِيلِ وَإِنَّمَا وَرَدَ ذِكْرُهُ بِصُورِهِ مُبَاشِرَةً وَعَيْنِيَّةً.

وَفِي تَعْرِيفِ آخِرِ يَقُولُ "ابْنُ دُرَيْدٍ كُلُّ شَيْءٍ مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ " وَالْجَمْعُ أَلْوَانٌ وَفِي الْأَلْوَانِ
الْقِرَانِ الْكَرِيمِ وَإِخْتِلَافِ السَّنَةِ وَالْوَانِكُمْ وَتَلَوْنٌ عَلَيْنَا فَلَمَّا إِذَا إِخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُ.²

يقول لنا أن التنوع البشري سواء كان في الألوان أو اللغات فإنه يستند الى الآية الكريمة

" وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ " فقولهُ يتضمن بأن الله تعال لم
يفرق بين الناس بناء على الوانهم او اخلاقهم ومهما اختلفت اللغات والألوان لا يوجد اختلاف
بين الناس إلا في النفاضل في العبادة.

وَفِي مَوْضُوعٍ آخَرَ يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ لَوْنٌ الْأُمُّ وَالنُّونُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ مُحْنَةٌ الشَّيْءِ، وَمِنْ ذَلِكَ
لِك

اللَّوْنِ لَوْنٌ شَيْءٌ كَالْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ وَيُقَالُ تَلَوْنٌ فَلَمَّا إِخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُ وَاللَّوْنُ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ¹

¹ الثعالبي أبو منصور عبد المالك- فقه اللغة- المكتبة العصرية-صيدا ط1. 1992. ص 121. 129.

² ابن دريد، جمهرة اللغة، مكتبة الثقافة الدينية - دار النشر والبلد ط2. 2003. ص 176

2- نجدُ ابنَ فارسٍ في قولِهِ يُعبِّرُ عن أصلِ الكَلِمَةِ اللَّوْنِ تَعوُدُ الى اللُّغَةِ عَرَبِيَّةٍ وَتَحْمُلُ معاني جَدِيدَةً وَأَنَّ اللَّوْنَ يَسْتُخْدِمُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الصِّفَاتِ الظَّاهِرَةِ وَهِيَ أَشْيَاءٌ تَمَيِّزُ عَيْنَ وَاللَّوْنَ أَيْضًا عَلَى تَغْيِيرِ انْسانٍ فِي أَخْلَاقِهِ فَيَذْكَرُ التَّمَرُّ.

2-اللون اصطلاحا:

تحدثت الموسوعات والمعاجم القديمة نحت راية تطور العالم في الدراسات العلمية عن مصطلح اللون وفكره النظر الى الألوان من خلال النحت والتصوير قديمة ترجع الى التاريخ معرفه الإنسان إلى هذا الفن حيث نجد أن الألوان في طبيعة يا جوهر الأحاديث التي شغلت الفنانين التشكيليين و علماء الفيزياء والفلاسفة طبيعيين وكما يختلف أيضا مفهوم اللون حسب التخصص الذي يستخدمه ففي الطب ليس اللون أكثر من ذلك التأثير الفيزيولوجي الناتج عن شبكية العين بعد تعرضها للضوء الناتج عن المادة الصاغية الملونة الموجودة على الأجسام المحسوسة أو عن الضوء الملون نفسه وعليه فهو احساس وليس له وجود خارج الجهاز العصبي للكائنات الحية .²

ونجد المفهوم الاصطلاحي للون من غير تعريف الفيزيائي حسب تعريف يحيى حمودة بقوله أنه إحساس وليس له أي وجود خارج الجهاز العصبي الكائنات الحية³. ومن خلال هذا تعريف اللون يحس ويرى بواسطه الجهاز العصبي أي الأعصاب المتحكمة في عملية الأبصار والتي تقع عليها الأشعة من خلال الشبكية تتمكن من رؤيه الألوان ثم يتحدث عن الضوء ويقول أن تحديد اللون من خلال ثلاث دلالات هي:

¹ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون. طبعة اتحاد الكتاب2002 ص 96

²ينظر، أليس مطلق موسوعة معارف العامة، مكتبه لبنان ناشرون بيروت لبنان ط1 ص 76

³نارمين محب عبد الحميد توظيف اللون في شعر ابن رومي، روحه في دكتوراه، مخطوطة، جامعة الزقايق. سنة المناقشة مصر ص 14 .

أ- طول الموجة: التي تؤلف الضوء الشمس مثلا يمكن أن تشتت الاستعانة بمنشور ثلاثي وبذلك نحصل على ألوان الطيف.

ب: عامل النقاء: أي النسبة بين اللون وبين كمية الأبيض الموجود به.

ج: عامل نضوع: أي كمية الضوء المنقولة أو المنعكسة من اللون¹

تولد لنا مجموعة من الألوان الأساسية ومشتقاتها ودرجاتها، وهذا طبعا حسب طول موجة ويعرف اللون ذلك تأثير الفيزيولوجي الناتج عن شبكة العين سواء كان ناتج عن المادة الصبغية الملونة أو عن ضوء الملون، فهو إذن إحساس، وليس له أي وجود خارج بها عصبي للكائن الحي².

في اللون يرى بالعين ويحس واللون ليس من الأشياء المادية فهو إحساس ناتج عن تفاعل ضوء مع عين والدماغ فلون ليس موجود بذاته في العالم بل هو نتيجة تفاعل بين الضوء والجهاز العصبي للإنسان أو كائن حي.

ثانيا : دلالة الألوان في القرآن الكريم:

يعتبر اللون الظواهر الطبيعية وأجملها فهو يتصل بجميع الموجودات من أحياء وغيرها فوجود اللون في القرآن الكريم أو الشعر يخلق نوعا من الجاذبية على اللون وهذا ما يجعل اللون عنصر مهما في عناصر تشكيل الفني والجمالي. ولهذا تجلى اللون في كل ما هو جميل مما خلق الله عز وجل في الكون حرصا على تحقيق راحة وهناء وعبادة وكذلك حرص قدرته الإلهية على تعميم الجمال على جميع المخلوقات اضافة الى كونها نافعة فيستفيد الانسان وينتفع ويتأمل في ذلك الجمال ويكون لون ادى وظيفته الجمالية تمثلت في

¹ نارمين محب عبد الحميد، المرجع نفسه، ص 14

² ابتسام مرهون الصفار، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم جامعة جدار، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1

إضفاء نوع من البهاء والفتنة على الحياة فوسمها بطابع الإثارة والبهجة فكانت اللون بصمته خاصة على الكون وأضاف مسحة من الجمال عليه ذلك الجمال الذي خلق الانسان على حبه وطبع على الإنجذاب إليه على وعشقه و الاستجابة له.¹

اللون الأبيض يعتبر ثاني الألوان ذكرا في القرآن الكريم وقد ذكر اثنا عشرة آية ومن ذلك قوله تعالى: " كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۚ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ " .² يقول الله عز وجل في هذه الآية مقارنا حال الناس يوم القيامة بين الذين امنوا الذين كفروا في يوم القيامة أبيض وجوه اهل الجنة والسعادة الذين آمنوا بالله وفي المقابل نجد أهل النار الذين كذبوا رسوله وعصوا أمره نجد وجوههم مسودة بقوله عز وجل توبيخا لهم " أكفرتم بعد إيمانكم واخترتم الكفر على الإيمان، فذوق العذاب بسبب كفركم".³

-وفي موضوع اخر يقول الله عز وجل: " وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ " .

أن في تفسير ابن كثير في تفسيره للآية أن سيدنا موسى أخرج يده بعد أن أدخلها وهي بيضاء.

يتلاشى من غير برص⁴ ولا مرض وبياض وجوه المؤمنين وأيدهم يدل على إيمان وصفاء والعمل الصالح في الدنيا والآخرة وطاعة فاللون الأبيض يدل على فلاح والفوز بالجنة وقوله تعالى: " وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ " .⁵

¹العبد السعيد يونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، دار عالم النشر والتوزيع، ط1، القاهرة مصر، 2006، ص 97

²سورة البقرة الآية 187

³سورة الأعراف الآية 107

⁴عماد الدين اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، لبنان بيروت، ط1، 1980، ج 2، ص 236

⁵سورة طه ، آية 22

أي أن أضمم يدك الى جنبك تحت العضد تخرج بيضاء من غيرك الثلج من غير برص وقوله تعالى: " وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَٰ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ¹" هنا عبرت الآية عن يعقوب عندما أبيضت عيناه من شدة بكاء على فراق ابنه وحزنه عليه فكان اللون الأبيض رمزا على حزن و الفراق.

2-اللون الأسود: من الألوان التي تدل على عاقبة الأفعال فهو يعكس باطن انسان وهو يعد من الألوان التشاؤم فهو مكر للروح وهذا ما جاء في قوله تعالى: " فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ²، وارتبط السواد بالوجه وما يتحول اليه من سواد في الدنيا والآخرة وهي علامه على العاقبة السيئة وسوء الافعال والمصير في قوله تعالى: " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ³ وفي موضوع اخر يقول عز وجل: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ أَظْلًا وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ⁴" وهنا دلت الآية أن الانسان عندما يبشر بالأنثى يظل وجهه مسودا وكرهية لما سمع وهذا دليل على كظم غيظ وحزن وضيق وهذا سوادا وبه تلمس الوجه.

-يعتبر اللون الأخضر الرابع ألوان ذكرا في القران الكريم يعد اللون الأسود وذكر 8 مرات في الآيات قوله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ⁵ فالله هو الذي أنزل من سحب مطرا فاخرج به نبات كل شيء من النبات زرعا وشجرا أخضر.

¹سورة يوسف، الآية 84

²سورة ال عمران ، الآية 107

³سورة الزمر، الآية 60

⁴سورة النخل، الآية 58

⁵سورة الأنعام ، الآية 69

وفي موضوع آخر يصف لنا حال اهل الجنة في قوله تعالى: " مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ " وعبقرى حسان¹ أن أهل الخير نجدهم متكئين على وسائد وأغطية خضراء اللون وفرش حسان واللون الأخضر رمز على بداية الحياة في النعيم وجنة حيث يجد السعادة الأبدية هناك.

ثالثاً: اللون في علم النفس :

إن للألوان دوراً مهماً وتأثيراً على حياتنا اليومية وعلى سلوكنا وكل منا في حياته لو المعين يفضله وينحاز إليه وهذا تفضيل يتغير مع مراحل عمر الإنسان، وتعتبر الألوان ترجمة لمزاج الإنسان فهي مرتبطة بالظروف. فلتى مر بها. وقد اثبتت الدراسات النفسية السيكولوجية التي اجريت على مجموعة من الافراد يختلفون في ثقافتهم وميولهم ان هناك دلالات عامة تكاد تشترك فيها الغالبية من الناس ذوي الثقافة والمناخ² واثبتت الدراسات ان هناك علاقة ثانوية بين الألوان والحالة النفسية للفرد فالإنسان يميل الى اللون الذي يعكس الشخصية ويفصح عن ميوله وصفاته ومزاجه والروح المسيطرة عليه من حالته الصحية³ حيث أكد أحد الباحثين وهو الكسندر شاوس مدير بالمعهد الامريكي للبحوث الحيوية والاجتماعية حول تداخل الطاقة اللونية الضوئية مع الغدتين النخامية والصنوبرية، ومن ثم ابراز هرمونات بعينها تقوم بأحداث مجموعه من العمليات الفيسيولوجية التي تسيطر على الحالة المزاجية والسلوكية هذا ما يؤكد أن الألوان تدخل في سلوك البشر واللون يرتبط بتأثير نفسي، واذ كان يثير مشاعر ايجابية أو سلبية وقت اتخذ الاطباء من الألوان علاجاً ببعض

¹سورة الرحمن ، الآية 76

²المحيصي- محمد عثمان علي، الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية، مجلة العلمية للكتب رقم عدد 18، ص 369

³نفس المرجع، الصفحة نفسها

مرضاهم واكثر من ذلك استعمالها في عيادتهم الخاصة كمزيج متداخل ضمن لوحات فنية لوضع كديكور في العيادات لمعرفة طباع هذا المريض من الوهلة الأولى¹ .

ومن أهم آراء الفلاسفة حول اللون:

رأي أرسطو طاليس: بدأت آراء أرسطو طاليس وأفكاره اللونية من خلال أعماله الفلسفية حيث أشار الى ماهية الألوان وطبيعتها واصاب تكوينها يا ربي ذكر ألوان النباتات والحيوانات وجميع الموجودات وكيفية إحصارها كمان نظرق الى ما حدث في الجو من حوادث والتي يكون لها دور على الأرض تشير أثناء الى الألوان الناجمة عن تلك الظواهر وبذلك يهتدي الى العله الرئيسية وراء تكون الألوان² حسب أرسطو الظواهر التي تقع في الجو من طلوع الشمس الى غروبها والليل والنهار وغيرها تتعكس على الارض فتتولد من خلالها مجموعة من الألوان تجعله يدرك ظهور اللون الأحمر والازرق.

والألوان الأخرى التي تصاحب الليل مع الصحو اذا اشرق عليه، يقصد الهواء، شيء من الضباب سطع فيه ثم رجع ذلك الضياء الى الهواء الذي دونه كالضياء الرابع من الماء الى الحائط. فظهر حينئذ في الهواء الوان مختلفة بنحو اختلاف ما يرجع اليه من الضياء الساطع فيه، الألوان التي تعرض هي الألوان التي تعرض في الهواء لون الليل فير من اجل أن لون النار الى البياض من كدر الليل³ ويمثل ذلك الألوان الكوكب منها القرمزية وما الى ذلك من الألوان، حيث قام بتعداد الألوان الناجمة عن طلوع و غروب هذه الكواكب ومما سبق نستنتج أن أرسطو طاليس يوضح أنه يوجد الألوان الطبيعية، والضوء له دور في تشكيل هذه الألوان. والأحمر والأبيض... الخ فنقول الى ان اللون متغير حسب الضوء الساقط عليه، والضوء في نظر ارسطو الانفعال أكثر من تهنئه الشروط الأزمة لتصبح المادة

¹ نفس المرجع، صفحة نفسها

² تارمين محمد عبد الحميد، توظيف اللون التي شعر ابن الرومي، ص 11

³ مرجع سابق، ص 12

الواضحة الرؤية" فاللون هو تفاعل بين الاشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها فيؤلف بذلك المظهر الخارجي لهذه الاشكال¹ أما اللون من الناحية الجمالية هو مظهر من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية والحسية التي لها أثر في مشاعر الانسان وحياتها النفسية واحساسه بالذلة في الحياة حيث يتعش فيها العاطفة ويوقظ المشاعر ويثير الخيال² من هذا تعريف نستنتج أن الانسان يعيش داخل الألوان، فهي موجوده في كل شيء في حياتنا تقريبا، وتغير الألوان من أهم عناصر الجمالية التي تؤثر في الانسان ونفسه وتعبّر عن الخيال ومكونات النفسية واللون أحد أبرز العناصر الجمالية في الكون لذا يشكل حضور واسع يمكن أن يغير مسار الشكل الابداعي سلبا أو ايجابا³ وسندرج هنا بعض الالوان الأساسية أن الالوان كثيره ومتعددة.

الأحمر : الأحمر يمثل الحركة والنشاط في استكمالها فلذلك كانت له معاني الفاظ هي أخرى تثير الاغراء في صاحبها من مثل الموت الأحمر اشتدا...القتل، وحمراء الظهيرة شدة الحر وحمراء النعم " كرائمها" أيضا جاء في السيرة النبوية مثل أناني ..كل. الأسود وأحمر جميع الناس عربهم أعجمهم .قد دل على الجمال والبهاء ثقيلة الحسن الاحمر يعني ان الحسن في الحمرة، والعنف على هذه المعاني اللون الأحمر يشهد على أنها احياءات قديمة، في حين استخدم الأحمر في تغييرات.

رابعا: حضور الألوان في الابداع الأدبي:

وجد اللون اهتماما كبير من طرف الشعراء قديما وحديثا لما يترك في النفس ومن بين الألوان التي لقيت عناية واهتماما اللون الأخضر، أثر جميل فهو في اللغة العربية لو يدل على الرزق⁴ .ويدل أيضا على الحياة والأمل خاصة اذا جاء في اللون الاحمر فيكون هو

¹قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة ،دار الورق، عمان الأردن، ط1 2008، ص 113

²صالح ويس، بصوره لونية على شعر الاندلسي، دار مجدلاوي، عمان أردن ط1 2004 ص 12

³علي اسماعيل السمراي، اللون ودلالاتها الموضوعية والفنية، في شعر اندلسي، دار عبيدء .عمان الأردن، ط1 2008 ص

⁴أحمد مختار عمر، اللغة واللون:، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1 1997 ص 79

اللون الغالب المسيطر¹ قالت العرب: هم الخضر المناكيا.. أي في الخصب عظيم، قالت السنة الخضراء: المخصبة ذات الخير وقالت اليه الخضراء: يد تجلب السعد وقد كان اللون الأخضر حضور في القران الكريم والسنة النبوية شريفة، مما جاء في القران الكريم قوله تعالى: " ويلبسون ثيابا خضرا من سندس"، ومن السنة النبوية ما جاء في حديث على كرم الله وجهه . " اللهم سلط عليهم فتى تقيف الذبال يلبس فروتها ويأكل خضرتها ..². هنيئها.. فنسبه بالخضر العض الناعم. وكان اللون الأخضر في الشعر العربي قديما وحديثا ويرجع هذا الى ارتباط هذا اللون الانسان معا بطبيعة منذ الأزل فكثيرا ما تغنوا بالأعشاب الخضراء أو خضرة عموما تعني نهضه والبعث والتجديد . والشاعر الجزائري نحى منحه نظيره العربي وكان اللون الاخضر حاضرا في قصائده من هم الشاعر العلمي حدباوي قد حضر هذا اللون في اشعاره والمجموعة في ديوان البوح بالأسرار.. وحي طبيعة التي اتخذت عند العرب لونا أخضر شاعرنا أفكار تضمنت اللون الاخضر في قصيدة أطباق الضلوع مبرزا تعلقه باللون الأخضر ونفسيه تعشق الجمال وبهاء في قوله:

فِي سَلْمِ اللَّيْلِ وَالنَّاسِ هُجُوعٌ
رَتَّلَ النَّجْمُ تَرَائِيمَ الْخُشُوعِ
وَتَلَّا النُّورُ خَجُولاَ لُحْنَهُ
وَسَرَى ذَلِكَ لِحَيَاةٍ وَفَوْقَ الرَّبُوعِ
سَمِعَتْ أَلْحَانَهُ سَمَرَ الرَّبِيِّ
وَالْهَضَابَ الْخُضْرَ وَالْحَقْلَ الْبَدِيعِ³

¹ طاهر محمد هزاع زواهرة اللون ودالاته شعر الأردني نموذجاً، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008 الأردن ص23

² سورة الكهف الآية 31

³ الديوان البوح بالأسرار العلمي حدباوي، دار الامل للدراسات السحاولة، الجزائر، ص 229

الحديثه مثل قصة ليلة حمراء أي معناها أمضاها في المجون والسمر وقيل الحرية الحمراء لافتكاكها من الغازي بعد معارك دموية ثم اظهرت له العين الحمراء أي هددته.

1-الأزرق: اللون الأزرق تعددت دلالاته هذا اللون فهو يرمز الى الهدوء و الصفاء والسكنية والمحبة والتفكير الباطني، فهو يقلل من حدة الغضب ويريح النفس.¹

ومع دلالاته الصافية تحمل معنا الصفاء والامتداد الى أنه يخرج الى دلالات متعددة منها ما يدخل في معنى الموت والعداوة، ومنها ما يدخل في عالم الحزن والكأبة والضياع كما يعني أيضا النور، على أن لون الأزرق دلالاته تكثر في طبيعة دون الخروج الى إحياء جديد واقتربت الزرقة بالماء كثيرا من البحر الى المحيط الأزرق برمز من التعب والمرض وأغلب الأفراد.. الى المرض وإلى الذي يكون ناتجا عن تعذيب سيترك أثر زرقاء.

والواقع الحربي يتطلب الشدة هو لون يتوافق معه هو الأزرق هو أفضل لأنه يرتبط بالجلد المرض وتعذيب. والعرب يصفونه بالعذاب والجحيم والشتائم يدل على المكر والعداوة وغدر العيون الزرقاء.²

2-الأصفر: اللون أخذ احياءه من فصل الخريف ويرمز الى المرض والتعب والجفاف وهو مرتبط لأغلى المعادن كالذهب يدل على المادة الأساسية في غذاء الانسان وهو القمح ويمنح الضوء والبقاء.

3-الأخضر: اللون الأخضر رمزي للحرية والخير والجمال والعطاء فتقلص الأخضر بالحقول والأشجار ويرمز لنعيم الجنة من خلال وصف ملابس أهلها وبعض الأمكنة ويرتبط هذا اللون بالأمل والتفاؤل وبشرح النفس ويبعث السرور لون ربيع والطبيعة الحية.

¹ أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور، لسان العرب م 5 ص 192

² أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور، مرجع سابق، ص 193

وفي المقابل اللون الأخضر دلالة أخرى فمثلا الجمال الظاهر يمكن أن يكون مظهرا خداعا يثير النفس كقوله صلى الله عليه وسلم: " إياكم وخضراء الدمن" وخضراء الدمن هي الفتاة الحسناء في منبت السوء¹ وأراد شاعر العلمي حذباوي هذا اللون في قصيدة أخرى وبصوة أخرى تراها اذا رأيت من جانبها سطحي تخالة يصف الجنة الخضراء الحقيقية أن اكتفيت بالبيت الذي ورد فيه اللون والذي يليه، وإن قرأت وتمعننت في القصيدة كلها وجدته يقصد الجنة الخضراء الحاملة التي علم بها المتكاسل والمتهاون واللامبالي.

لقد إهتم العرب باللون الأحمر منذ القديم واختاروا له ألفاظا على اختلاف درجاته فقالت أرجواني للشديد الحمرة والبرهمان لمن دونه بشيء من الحمرة، كما أطلق لفظ المقدم للمشيح حمرة والمضرج دونه والمورد بعده، واستخدموا الملهب لما تشيع حمرة من الثياب² وتعددت تسميتهم لهذا اللون حال اختلاطه مع ألوان أخرى، فمع الأسود قالت عشق الاسود المشروب حمرة فحسب الأسود الضارب الى الحمرة.... وقالوا عن الأحمر اذ خالطه بياض أشقر للبياض الذي تعلوه حمرة، الأحمر الذي يخالطه بياض.... وعند اختلاطه الاصفر قالت أخطب اللون الأصفر الذي يخالطه خضره أو حمرة، صفره تميل الى حمرة والبياض³. وعلى هذا فقد كان لون الأحمر حضورا قويا في شعر العربي قديما وحديثا ومعاصره قال الشاعر الجاهلي عمر بن كلثوم مفتخرا بباس قبيلة ورباطة جاشها.

بَأَنَا نُورُ الرِّيَّاتِ بِيَضًا.... وَنَصْدُرُهُنَّ حَمْرًا قَدْ رَوَيْنَا⁴

¹النهاية في غريب الحديث والآخر، ابن الأثير، عبد الحميد هندواوي، المكتبة العربية، بيروت، ط1، ص 36

²ينظر اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ص 44

³ينظر المرجع نفسه، ص 45

⁴شرح المعلمات العشر، مكتبة الحياه، بيروت، لبنان 1983، ص 206

فمن نافذة تفاعلية يطل علينا الشاعر العلمي حدباوي بلون أحمر يحمل التضحية والشجاعة والياس في أرض فلسطينية مؤمنا إيماننا راسخا في هذه الأمة خيرا كما الخيل معقود في نواصيها الخير، مبرزاً ذلك في صورته تشبيهيه شبه فأولئك الفرسان ذو الياس الشديد بالنهار الذي أرخى سدوله.

وَالْأَرْضُ حُبْلَى بِالنَّهَارِ وَرُبَّمَا
طَلَعَ النَّهَارُ مَعَ الْبِدَايَةِ أَحْمَرًا¹

وفي قصيدة حب الوطن التي عنوانها أنني أحبك جعل الألوان الراية الجزائرية موضعا في شعره فأعرب عن حبه للوطن في حال اليسر والعسر، حتى وإن اختلفت ألوانه وحتى وإن أخذ لونا واحدا من ألوانها فتبقى دائما رمز البلدان، فكان من الألوان اللون الأحمر الذي يرمز الى دماء الشهداء الذي أزهرت دمائهم في سبيل أن تحيا الجزائر مستقلة، هذه دلالة هي عينها التي كان يستعملها العرب القديم مما تحمله من معنى شامل الا وهو ثوره والدم وغيرها من الدلالات التي تعني الدفاع عن الحق المسلوب فقال:

أُنِّي أَحَبُّكَ يَا جَزَائِرِ
وَرَدَّةَ بَيْنَ الْوُرُودِ
حَمْرَاءَ أَوْ خَضْرَاءَ أَوْ
بَيْضَاءَ رَمَزَ لِلْبُنُودِ²

ما أحلى أن تجتمع الثورة التضحية والسلام لتصنع راية خفاقة في السماء إسمها علم الجزائر ويعتبر اللون الابيض من الالوان التي تستهوى الانسان ويستبشر بها خيرا يقال يوم

¹ديوان البوح بالأسرار، العلمي حدبوي، ص 130

²ديوان البوح بالأسرار، العلمي حدبوي، ص 157

أبيض يوم خالي من المشاكل والمساوي وهو دال على الصفاء والصدق من نبع هذه الدلالة يستشفى الشاعر اللون الأبيض ليعبر عن اللغز الطفولة التي حيره فأشدد وصفا لبراءة الطفل يقول:

فِي الطُّفُولَةِ
كُلُّ أَلْوَانِ البَّرَاءَةِ
كُلُّ أَلْوَانِ البِّيَاضِ الجَمِيلَةِ
إِنَّهَا قَطْعُ تَلْجٍ¹

الطفولة قطع الثلج كما شبهها في صفائها ونقاؤها، أنها تلك الصفحة البيضاء التي يستطيع الانسان أن يكتب عليها ما يشاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد المولود على فطره....الفطرة ذلك النقاء والصفاء الرباني يخلف الله عليه الانسان الذي عبر عنه الشاعر بالبياض ولم يترك الشاعر دلالة اللوم في الراية الوطنية الذي يدل على السلام والذي من خلاله يعبر عن حبه لوطنه في قصيدة قدمها عربون محبة كما أسلفنا واصفا وطنه بهذا البياض الدال على النقاء والسلام.

الأبعاد الدلالية للالوان:

1 - الأبعاد الرمزية: تحمل الألوان رموزا متعددة في الأدب والفن والدين، فمثلا الأحمر يرمز في بعض الاحيان الى الدم ويرمز الأزرق الى السماء¹ وتستخدم الألوان في الرموز الدينية لتمثيل معاني روحية مثل النقاء والقداسة .

2-الأبعاد التصميمية: تستخدم الألوان في التصميم لخلق تأثيرات بصرية محددة مثل جذب الانتباه أو خلق جو معين.

¹أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 31

يتم اختيار الألوان بعناية في التصميم لتعزيز الرسالة المراد إيصالها والتأثير على الجمهور المستهدف .

3-مجالات استخدام الألوان : على غرار استخدام الألوان في الإبداع الأدبي نجده حاضرا في عدة مجالات منها :في الاعلانات، تستخدم الألوان الجذب الإنتباه واثارة المشاريع المرغوبة لدى المستهلكين.

-في الفن يستخدم الفنانون الألوان للتعبير عن رؤاهم ومشاعرهم .

-في تصميم الداخلي تستخدم الألوان لخلق أجواء مختلفة في المساحات المختلفة .

-في تصميم المنتجات يتم استخدام الألوان لجعل المنتج أكثر جاذبية للمستهلكين بشكل عام الألوان هي لغة بصرية قوية تحمل معاني متعددة وتؤثر على جوانب مختلفة من حياتنا .

-في التصميم الجرافيكي يتم استخدام الألوان لإنشاء هوية بصرية للعلامات التجارية ولجذب انتباه الجمهور.

-في تصميم المواقع الالكترونية ويتم استخدام الألوان لخلق تجربة مستخدم مريحة وجذابة وللوان تأثر على سلوك البشري يمكن اجمالها في النقاط التالية:

-يمكن الألوان أن تؤثر على سلوك انسان فمثلا يمكن للألوان الدافئة أن تزيد من النشاط والحيوية، وبينما يمكن الألوان الباردة أن تهدئ الأعصاب .

- تستخدم الألوان في التسويق بشكل كبير حيث يتم اختيار الألوان بناء على الجمهور المستهدف، وعلى ما يرغب المسوق في إيصاله من خلال منتجه¹ .

-تستخدم الألوان في العلاج النفسي لتحسين المزاج.

¹ابنسام مرهون الصفار، جمالية تشكيل اللون في القرآن الكريم، ط1، ص 32

-تسهيل عملية التعليم عبر الخرائط الذهنية وتمييز البصري.

-تحسين التركيز والانتباه عند التلاميذ.

-اختيار الألوان حسب المناسبات وتعبر عن الهوية الوطنية.

خامسا- الألوان ودلالاتها المجازية والتعبيرية

للألوان مكانة وأهمية كبيرة وهذا ما تجسد في القران الكريم والحديث النبوي الشريف وهي عنصر مهم في مقومات الحضارة فنقوم بكشف هل القيم اللونية والجمالية ونجد النمري في كتابه الملمع خمسة ألوان أساسية في اللغة العربية وهي الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والأخضر.¹ وركز عليها في دراسته لأنها تعتبر أساسية وقاموا بتوظيفها في قصائد وأشعار ويفسر نهري السبب لتوظيفه وميله لهذه الألوان إنها مهمة عند العرب فقالت "أبيض يقف أسود حالك وأحمر ثاني واصفر فاقع وأخضر ناصر فأما اللون الغير والسمره والزرقة والصحمة² والأشكال الألوان ليس نواسع خواص كشقرة، وكل يرد الى نوعه فالعبرة الى البياض والسمره الى السواد، والزرقة الى الخضرة الى الصفرة والشقرة الى الحمرة، واللون الأزرق ليس أساسي وهو مهم عند العرب ونجد الألوان ودلالاتها حسب قاموس العرب مادة كل لون من الألوان الأساسية كالاتي :

-**اللون الأبيض:** ببيض، البياض: عكس السواد ونجد اللون في نبات وحيوانات وهو مشروح على مثل.... واليد البيضاء الحجة المبرهنة واليد التي لا ثمن ولا تعطي من غير سؤال وذلك لسرقها في انواع الحجاج والعطاء، وبياض الأرض: لا عمارة فيه،³ فالأبيض رمز للنقاء والسلام والأمل.

¹النمري الحسن بن علي، 1976 الملمع، تحقيق وجهة أحمد، النضال، دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، ص1

²الصحمة: السود الصفراء لسان العرب، مادة الصحم

³ظاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالته في الشعر الأردني نموذج خاص ص 94

- اللون الأسود: يدل على الحزن والتشاؤم والفراق والألم ولم يحدد اللون الأسود على دلالاته فالبعض يراه الفخامة والأناقة والبعض الآخر معاكس للجمال في قولهم اللون الأسود.... الحقيقة يرمز الى أمور مختلفة أي أنه يتغير وفق الظروف المكانية والزمانية¹ فالأسود يعبر عن حالة الشخص اذ كان حزينا سيختار الأسود وقد فرق العرب في اللون الأسود عن حديثهم عن النساء والرجال فيقولون أن الأدعج يوصف به الشباب الشديد السواد (الشعر) أما المرأة فيقال دعاء والدعج يقع في العين أي شده سواد العين² .

يتصل اللون الأخضر بكل ما هو حي ويرمز الخير والنماء والحياة والخصب والنماء والسلام والأمان ولون الربيع والطبيعة الحية و الحقائق والأشجار والأغصان والبراعم³ ورمز العطاء والتوبة ونفس المؤمنة وقول الله تعالى: "مُنْكَئِنَ عَلَيَّ رَفْرَفٌ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٌ"⁴

يعبر عن رياضة الجنة وإنها مؤمنين بجلسة على أفرشة من استبرق يعتبر اللون الأصفر من الألوان المبهجة وهو مثير ومبهج وقمه في التوهج والاشراق ومصدر الضوء وأهمية الحرارة والحياة والنشاط والسرور واللون الأصفر دلالة أخرى تناقض الأولى وهي دلالة الحزن والهم والذبول والكسل والموت والفناء⁵، ويرتبط الأصفر بفصل الخريف وتموت فيه النباتات يرمز اللون الأزرق الى الخمول والكسل والهدوء والراحة ويعتبر من الألوان التي يشعر من خلالها المرء بالسكينة ويقلل من حدة الغضب وهذا ما نلاحظ عندما نقف متأملين السماء والبحر. ونجد العرب قديما تقرت العيون الزرقاء لأنهم وصفوها بالنفاق وفي الأخير اللون الأحمر مستخلص من الطبيعة ومن الألوان مستعدة من وهج الشمس

¹ طاهر محمد هزاع الزواهره، المرجع السابق، ص 94

² ينظر، نصره محمد حمودة شحادة، اللون ودلالاته في الشعر البحرني، ص 25

³ مرضية اياد، رسول بلاوي، دلالة الألوان في شعر يحيى السماوي مجلة الاضاءات النقدية ببغداد عراق ،عدد 8 كانون

الأول 2012، ص 20

⁴ سورة الرحمن، الآية 76

⁵ مرضية اياد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي ،ص 26

وارتبط بالدم والصراع والقتل ويحمل دلالة مختلفة كالحياة والموت لأن فقدان الدم يؤدي الى الموت أما تدفقه يحافظ على الحياة والعرب قديما كانوا عند ولادة طفل يقومون بتلطيخه بالدم ليكون لديه حظ ويعيش طويلا وهذا معروف منذ الأزمنة طويلة لدى العرب القدماء وقد ترسب هذا تفكير في ذاكرتهم.¹

سادسا: علاقة الألوان بالمرحلية

تعتبر الألوان عنصر أساسي في كتابه المسرحية فهي عنصر بصري وأداة قوية للتعبير عن المشاعر وتقل رسائل وتعزيز التأثير برمي فاللون يعبر عن شخصيات و يعكس سمات شخصيات كما أن اللون يعبر عن الشخصيات الحزينة وشريرة والمرحة والمتفائلة ويقوم اللون بخلق جو مناسب سواء كان كوميدي أو الرعب ويمكن للألوان أن تعزز تأثير الدرامي من خلال الألوان ويستخدم اللون لخلق تأثيرات بشرية خاصة وكذلك نجد اللون في تصميم الأثرياء ولإضافة اللمسة للديكور وتستخدم في اللغة اللونية في الوصف.

سابعا: أهمية الألوان:

للألوان أهمية كبيرة في النص الأدبي فهو يحتوي على قيم وأبعاد جمالية ولهذا يعتبر لون أحد ركائز الصورة الشعرية التي حين تجتمع أجزائها تشكل جملة من العناصر الجمالية، تصفي على عمل، إضاءة موجية، وتبدي أبعاد فنية² في اللون عنصر أساسي في الشعر وقصائد يضيف جمال فني، للمسرحية في الألوان أصبحت جزءا منا ونحن منها فهي

¹محمد محمود شحادة، اللون ودلالته في الشعر البحري، ص 35

²ظاهر محمد هزاع الزواهره، اللون ودلالته في الشعر الاردني نموذجاً، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن 1

تعيش معنا ونعيش معها، فنستمتع بالنظر اليها والى جمالها، فهي تشرح النفس وتسرها وتدخل جملة من أحاسيس الجملة الى النفس¹.

فلا يمكن أن نشاهد طبيعة بدون الألوان فهي موجودة في حدائق الأشجار والسماء والشمس والبحر أنها صورته نشعر بالبعد وكره دون ألوان فالعين عند رؤيتها لا تحس بالراحة والنفس تشبع العين فلون يمنح الحياة والوجود قيمة لا يمكن اغفالها فهل نتخيل أنفسنا نرى لون واحد؟ هل نشعر بلذة الجمال لو اختفت الألوان من الأرض وأصبحت بلا ألوان² نجد العالم يبدو كأنه مخيف كالصحراء خالية من وجود لا يوجد بها حياة ولا ماء ولا نبات ولا ألوان، أن اللون بطبيعته جميل ومهدئ الى النفس وبشعر انسان بالراحة كما أنه يوقظ الأحاسيس وينفي الشعور، ويبهر النظر مثيرا مهدئا للأعصاب ويظهر من خلال ما نفضل من الألوان، عندما نقوم بتزيين مسكننا أو اختيار ملابسنا³ فاللون اذا كان مناسب فسيكون صاحبه سعيدا في تنسيق ملابس من ألوان مفضلة ونجد اللون لا يشد على انسان فقط وانما نجده عند الحيوان والنبات فهو يساهم في حفظ النوع فالكثير من الكائنات الحية كالطيور مثلا والزواحف تأخذ شكلا الملائم للبيئة المحيطة وكما يشكل هذا الأخير جزءا مهما من الحياة الجنسية للطيور والحشرات وغيرها⁴.

تتميز الألوان باعتبارها أغنى الرموز اللغوية حيث تساعد على تشكيل أطرها المختلفة وتحمل طاقة ايجابية وقوة الدالة، بما حدثه من اشارات حسيه وانفعالات نفسية في الملتقي⁵

¹ طاهر محمد هزاع الزواهرة المرجع نفسه، ص 14

² طاهر محمد هزاع الزواهرة المرجع نفسه، ص 13

³ المرجع نفسه، ص 14

⁴ أحمد مختار عمر اللغة واللون، ص 99

⁵ طاهر محمد هزاع الزواهره، المرجع السابق، ص 18

حيث يلعب دور مهم في تشكيل الصورة والاستعارة وصورة بيانة شكل النص الشعري بمفردات اللون والرسوم في اللون أحيانا يدل على رموز دون اظهارها.¹

¹ نفس المرجع، ص 18

الفصل الثاني:

- جمالية الألوان في مسرحية ألوان الحديقة وتأثيرها على الملتقى

أولاً: تمهيد

ثانياً: حضور اللون الأخضر في المسرحية

ثالثاً: دلالة اللون الأبيض في المسرحية

رابعاً: تجلي اللون البنفسجي

خامساً: حضور اللون الأصفر

سادساً: دلالة اللون الأزرق

سابعاً: تجلي اللون الأحمر

ثامناً: حضور اللون البني

تاسعاً: دلالة اللون الأسود

- تأثير الألوان على الملتقى (الطفل القارئ)

تمهيد:

يعد اللون من أبرز الرموز اللغوية في الأدب والنثر والشعر حيث يعمل اللون على نقل الصور غير الواضحة والتي يصعب على الشاعر أو الكاتب الوصول إليها بسهولة ولقد كان للألوان حضور مكثف في النص المسرحي على العموم ومن بين المسرحيات التي وظفت مجموعه من الالوان نجد مسرحيه الوان الحديقة آسيا بودخانة¹ من بين أهم المسرحيات الجزائرية التي اهتمت بالطفل فلقد كانت تدور حول مجموعه من الألوان ترمز وتعبر عن الواقع ولكل طفل لون يفضله وجسدت مجموعة من قيم الأخلاقية والتربوية كعدم تفريق بين الألوان أو الأصدقاء والابتعاد عن النميمة وركزت الكاتبة آسيا بودخانة على جانب الطفولي في المسرحية وكانت لها أثر ايجابي وربطت الوان بالواقع الذي تعيشه ومن هنا نطرح تساؤل ما هي دلالة الألوان عند الطفل؟ وكيف ساهمت في بناء شخصيته؟ وكيف أثرت الألوان على الطفل في مراحلها الأولى من العمر؟

¹ آسيا بودخانة مواليد 5 أبريل 1987 في الجزائر وبالتحديد ولاية سكيكدة، المستوى التعليمي ليسانس علم النفس وتعمل أخصائية نفسية للصحة العمومية وعضو اتحاد مكتب الجزائريين وعضو مؤسسة للجمعية الشاطئ للآداب والفنون وشاركت في نشاطات والأمسيات المقامة في ولاية اضافة الى أيام الشعر بسكيكدة، ملتقى الطفل المبدع سوق أهراس طبعة 3 و4 وملتقى امراء شعر محابي سطيف حازت على عدة جوائز من بينها جائزه وطنية أدب الشباب في الرواية.2014 وقصه في الأدب المراهز 2016 والرواية قصيره 2016. ومن أهم ما أصدر حطب شعله الماء، زوايا الصفر - رواية سلال المنفى - المخطوطات مبعث الشوق الوان الحديقة- الشعر .

أولاً : حضور اللون الأخضر في المسرحية

وظفت الكاتبة آسيا بودخانة في مسرحيتها ألوان الحديقة عدة الألوان لتعبير عن أفكارها ومن بينها اللون الأخضر في نصها قائلة على لسان إحدى الشخصيات المسرحية " ليلي " قائلة :

أوراق خضراءُ
جنة غناءِ
أخضر بديع
يداعب المروجُ
يلون الأشجارُ
يبهجنًا يا صغار¹

اللون الأخضر يرمز الى الخصوبة والحياة والنماء ويرتبط بالمشاعر الفرحة والسرور ويرمز للأمل وعندما قالت يا صغار مثلت لنا طفولة البريئة فهي مرتبطة باللعب وطبيعته.

الواضح أن الكاتبة استعملت اللون الأخضر دلالة على الحرية والرزق والجنة والاستقرار النفسي والبهجة والسرور في قولها " يبهجنًا يا صغار"²

والأخضر بديع يعد لون حيويًا يلجأ اليه كثير من الأشخاص للمعالجة النفسية الى الفضاء أخضر فسيح من الطبيعة ورمز الحيوية والنشاط ويعامل النص الأدبي كثيرًا مع الطبيعة لذلك نجد كثير مع الطبيعة ذلك نجده كثيرًا استخدام لعناصرها.³

و يؤثر اللون الأخضر في مزاج الانسان ولا يقل اللون الأخضر عن بقية الألوان له دلالة وحضور قوي فهو لون الخصب والرزق يدل على السواد في اللغة العربية.

وتم ذكره في القرآن الكريم " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " 63

¹ آسيا بودخانة، مسرحية الأطفال ألوان الحديقة، مخطوطة 2015 ، ص 5

² المصدر نفسه ، ص 5

³ ابتسام مرهون صفار، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، ص 71

تدل الآية في سورة الحج على الطبيعة والرزق وترمز الى الحياة وخصوبة الأرض فعندما تنزل الماء من السماء ينمو الزرع و العشب وتصبح أرض خضراء¹.

ثم ظهرت اللون الأخضر نجده في اللباس الرسمي ألا وهو البدلة العسكرية للدلالة على الوطنية وحب الوطن فمن ألقاب الجزائر الخضراء ونجد اللون الأخضر في العالم الجزائري دليل على الحرية والحياة والاستقرار كما دل على البساطة والمساواة وهو رمز للجنة حيث نجد فيها كل خيرات في قول ليلي "جنة غناء ومنه ترى الأغنام"². وكما يدل اللون الأخضر على العدل كما هو في النص.

اللون الأخضر يزين الأشجار والأزهار لكنه أيضا دون ألوان أخرى جماله ينقص³ الأخضر في المسرحية دل على الخصب والفرح ولون نعيم في نظر الأطفال كما دل على استقرار الحياة والحركة حيث نجد الطفل والانسان يشعر بالضيق أو ملل مع هذه الألوان ونجد اللون الأخضر رمز للدخول فصل الربيع، فصل الخير والفرح والعطاء وتختلف المعاني اللون الأخضر في المسرحية ففي المشهد الأول ذكرت الكاتبة آسيا بودخانة طبيعة اللون وأين يمكن أن نجده في الأشجار في المروج والأزهار كما نجدها في المشهد الثاني دل اللون الأخضر عن العدل والمساواة في قول بطلة ليلي لا يجب التفريق بين ألوان في الحديقة، فاللون الأخضر يحمل دلالات رمزية كالبراءة الأطفال ونقاء الرؤية فالحديقة خضراء عند ليلي انتما سيل عالما مثاليا مليئا بالطمأنينة والجمال الطبيعي، بعيدا عن عالم الذي تعيش فيه ويشعرها بالراحة والسكينة النفسية.

ثانيا- دلالة اللون الأبيض في المسرحية

لقد حضر اللون الأبيض في عدة مجالات وعمل معاني ودلالات بينها الأمل والتفاؤل والسلام ونجد اللون الابيض محب للقلوب ويبعث الامل وغالبا ما يكون الصراحة، كما أنه رمز النظافة ويدل على الحزن والألم، ولقد وظفت الكاتبة آسيا بودخانة اللون الأبيض في مسرحيتها دلالة على انشراح الصدر وانفتاح الزهور في قول أحد أبطال المسرحية باسم

¹سوره الحج، الآية 63

²آسيا بودخانة، المصدر نفسه، ص 5

³المصدر نفسه، ص 8

أَبْيَضُ مُنِيرٌ
يُلَوِّنُ الزُّهُورُ
الْبَرَاعِمَ وَالْبُدُورَ
يُلَوِّنُ الْغُيُومُ
وَيَشْرَحُ الصُّدُورُ¹

ومن تمظهرات اللون الأبيض نجد في الطبيعة مثلا زهور وبراعم والبذور والغيوم وفي يعبر عن الراحة الصدر والصفاء والنقاء والبراءة، فاللون أيضا تخرج منه جميع الألوان. يعتبر من الألوان المحببة الى الأطفال والنفوس ولا زدنا نراه مفضلا عند الرجال والشيوخ الدين،² كما يرمز اللون الأبيض الى دلالة سلبية كالكفن والموت والفناء الى جانب الاستسلام فاذا رفعت الراية البيضاء أي استسلام وإعلان الطاعة،³ نجد الحمامة لونها أبيض تدل على السلام ورمز للنور والأمل واقترن ذكره للضوء القمر.. أنه صورة عن الطهارة فالأبيض مرتبط بالنظافة ونجد الانسان الذي يصلي وجهه يشع نور وجهه ابيض وهو مرتبط بالإسلام فتجد الذين جار مكة المكرمة لباسهم دائما أبيض كرمز للطهارة وأبيض الصلاة والوضوء والنور يرمزون الى اللون الأبيض ولون النظافة نجد انا أسفه باسم يقول: "الأزهار البيضاء"، تمنح الروح سلام⁴. دل لون أبيض على السلام وطمأنينة وراحة البال والهدوء ويدل أيضا على عدل في قوله: يجب أن تعود الحديقة كلها⁵ الأبيض يضم جمال الحديقة ويعبر عن الصفاء وشاع الأمل والنور نجده في أشهر النرجس في الغيمة والسحاب و نجد الأزهار التي تحمل اللون الأبيض نرجس والياسمين

¹ آسيا بودخانة، المصدر السابق، ص 4

² سامي يوسف أبو زيد وعبد الرؤوف زهري مصطفى، دلالة الألوان في الآيات القرآنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة العدد 13. 1998. ص 203

³ أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 70

⁴ آسيا بودخانة، ألوان الحديقة، ص 8

⁵ المصدر نفسه، ص 13

والزهرة الزئبق، الأبيض يضيفون جمال للحديقة ومنظرها في قول باسم: يلون الزهور والبراعم، بلون الغيوم هيا هيا. هيا يا صغار¹.

ويرمز الى الراحة النفسية يشرح صدور²، كما أنه رمز الحب والجمال والياسمين له شكل صغير وأنيق ويرمز الى النقاء والأمل ونجد الأخوان الأبيض له جذور دائرية وشكل بسيط يمثل الوفاء والولاء كما أن الأبيض يرمز الى صداقه والإضاءة، اذا تم تقديم ورده بيضاء فهي تعبر عن قبول الصداقة.

يرمز الأبيض الى الخير والعطاء كما أنه يعبر عن السلام والأمان والحرية والاستسلام في الحروب هو يعبر عن النمو والتجديد ويمارس فيه من لعب ولهو وما يسببه من الفرح وصورة لدى الاطفال.

نجد آسيا بودخانة في مشهد الأول عبرت عن الألوان واللون الأبيض بالحركة والنشاط. وحب باسم لهذا اللون وكل ما نجد اللون الأبيض يشمله كالغيوم. فباسم أحب اللون الابيض لطيبة قلبه وصفاء روحه، يتميز اللون الأبيض بالهدوء والسكينة.

والزهور وشبيهه بالراحة والمشهد الثاني بالعفة والتسامح والسعادة في قول الكاتب عن غيرة نرجس من زهور باسم الذين كان سعيدا حين أزهرت³، تحدثت عن جمال الازهار بشكل مباشر لتصف لنا جمال الحديقة أطلق اللون الأبيض على الفضة والسيف واستخدم الأبيض للمدح ونقول كذبة البيضاء لا ضرر منها والخيط الأبيض على أول النهار ولقد جسدت الكاتبة آسيا بودخانة أن اللون الأبيض عند الأطفال هو النظافة والنظام كما جاء في مسرحية نجد منير يقول: اللون الأبيض في الزهور والبراعم كما أنه لون الغيوم والبذور ونقاء القلب في الأبيض له دلالة كثيرة من ناحية معنوية كالروح الاستسلام والهدوء.

¹ آسيا بودخانة، المصدر السابق ، ص 14

² المصدر نفسه، ص 11

³ المصدر نفسه ، ص 14

ثالثا: تجلى اللون البنفسجي

يدل على الملكية والصحة ورمز القوة والطموح كما أنه يوجد فاتح يدل على جنس واللون البنفسجي إحساسا بالغموض والخيال وابداع والتسامح والسلام الداخلي وقد وظفته آسيا بودخانة على لسان أحد بطلاتها هالة:

الْبِنْفَسَجُ لَوْنٌ كُلُّ مَسْرَةٍ
لَوْنٌ فَرِيدٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ شَيْءٌ
وَسَوْفَ يُعْطَى لِلْحُقُولِ مَبَاهِجِي
وَسَتُهْتَفُّ الدُّنْيَا أَجْلٌ مَا أَعْجَبَهُ
الْبِنْفَسَجَ لَأَمْثِيلٌ لِرَوْعَتِهِ¹

البنفسج يدل على الجمال في عيون الناظرين وأنه لا يوجد أجمل منه كما نجده في أزهار اقحوان و الاشجار اوراقه تعطي الأناقة وجاذبيه للحديقة، كما أنه يوحي الى عظمة والحكمة ويرمز الى الإنسانية وحدة وايمان ويعبر عن الحزن والتعاطف والنقاوة واللون مخصص للشهداء وأصبح لون محدد عند ملوك فرنسا واللون البنفسجي تتجسد في عدة أشياء فنجد في الأزهار.

حيث قالت هالة: " انظروا يا أصدقاء، تفتحت ظهور البنفسجي إنها رائعة"²فتبين لنا أهمية اللون و سعادتها بهذا اللون البنفسجي فهو يدل على السعادة والفرح وأناقة كما أنه يدل على الغيرة والملكية وهذا ما نجده في مسرحية آسيا بودخانة حيث أن البطلة هالة تريد أن تكون حديقة باللون البنفسجي دون غيره من الألوان و تتهم صديقتها في قولها : غارت المرة الماضية من الزهور البنفسج لأنها الأجمل وتريد أن تصبح حديقة باللون بنفسجي³ - وهذا دليل على أنه يرمز الى الصدق الأنانية في وقت ذاته ونجدها في قولها :

¹آسيا بودخانة المصدر السابق ، ص 06

²المصدر نفسه، ص 7

³المصدر نفسه، ص 15

أَنَا الصَّفَاءُ وَأَنَا الْهَنَا
قُرْحٌ أَجْعَلُ الدُّنْيَا لَنَا
مِثْلُ الْبِنْفَسِجِ حَوَانَا
وَأَمْحُ الْبُقْيَةَ كُلَّهُمْ
لَا تَبْقَى شَيْئًا غَيْرَنَا

هنا يرمز اللون الى الهدوء والرقعة فيدل على سعادة في قوله: وقرح ترمز الى قوس قزح ورفض الألوان أخرى وهي انفرادية اللون البنفسج دل هنا على حب التملك والأنانية هالة مثل بقيه الألوان والغاء ومحى بقيه الألوان كما نرى اللون البنفسجي يدل على تمييز والجمال حسب ما ذكرته هالة " الحديقة البنفسجية ستكون مميزة" ، فالجمال حديقة يمكن أزهارها الملونة ونجدها تقول : " سأفعل أي شيء لتكون حديقة بنفسجية"¹

وهنا يعبر عن التملك فما اروع البنفسج وما اجمله نراه في الزهور كالجوري والاقحوان كما انه رمز الفرحة وبهجة ومن دونه تبقى الألوان ناقصة لون فريد ليسك غيره فهو هادئ وبسيط ويرمز الى الاخلاص والوفاء ونجد الأزهار التي تنتظر عام بعد عام وحضورها ثابت وموثوق كما أنه مهدئ للأعصاب كالخزامى وتعطي جمال وأناقة في قولها هالتو و سوف يعطي للحقول مباحجي،²ويرمز في الأخير الى الصداقة والإنسانية واللون البنفسجي يحمل رمز الألم وحزن داخلي ورمز الكرامة و الاعتزاز بالنفس ونجد ان البطل هالة مع مواقف بالهدوء والفهم العميق عندما اراد منه سيطر على الحديقة رفضت وأرادت أن تكون بنفسجية خاليه من ألوان اخرى

رابعاً: حضور اللون الأصفر

جاء في ذكر الأصفر مسرحية آسيا بودخانة بدلالة التفاعل والأمل والنور ويعبر عن الفرح والسرور في قولها :

أَصْفَرُ
عَصْفُورُ
أَرِيحُ وَعَطُورُ

¹آسيا بودخانة المصدر نفسه، ص 07

²المصدر نفسه، ص 6

نَرَجِسَ وَجُورِي
 حَامِضٌ وَتَمَوْرٌ
 لَيْمُونَةٌ نَعَصِرُهَا
 تُنْعِشُ الصُّدُورُ
 ميموزه جَمِيلَةٌ
 شَامِخَةٌ كَالْقُصُورِ¹

اللون الأصفر يدل على القوة والشموخ والصفاء والهدوء فعند قولها أصفر الحرية والبراءة والحيوية وقامت بذكر أنواع الزهور كالجوري وندرجس لتعبر عن جمال الشخصية نرجس واللون الأصفر يريح النفس ويبعث الفرح في قولها تنعش الصدور فعندما نتناول الليمون ينتعش القلب ونجد اللون الأصفر رمز للشموخ وتجسد الأصفر في الليمون والشمس والرمل كما يدل على الاشراق والهدوء والدفء ويعتبر من أكثر الألوان اضاءة ونور لأنها تحمل لون الشمس ومصدر الضوء كما صورت لنا الكاتبة أنه أتى يعبر عن الغيرة و الضغينة والافتراق والحزن حيث قامت البطلة نرجس بصب عصير على زهور البيضاء في قولها : "غارت المرة الماضية من الزهور"².

ويرمز الأصفر الى الحسد والغيرة في الأزهار الصفراء لها تأثير الأسر وحضور قوي وهذا مما أدى نرجس الى افساد زهور صديقها وزميلها ونجد اللون الأصفر يرمز الى مرض وضياع في قول مصطفى محمد غيمار :

صفر يداه حلمه منهج يخفى صبابه روجة الحيوان.³

هنا عبر الأصفر عن حزن الشاعر وضياع وطنه بسبب الشوق الى الوطن ويعب الأصفر عن حالة عاطفة للكاتبة ونجد نرجس حزينة في قولها : أين الأصفر الجميل؟؟⁴
 دل هنا اللون الأصفر عن الحزن والكآبة والبكاء وفراق نرجس على أزهارها ويرمز الى المحبة والأمل واللون السعادة في قولها : " سوف تعنق أزهارى خيوط الشمس"¹. اللون

¹المصدر نفسه ، ص 6

²المصدر نفسه، ص 11

³مصطفى محمد غيماري - قصائد مجاهدة- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بالجزائر 1982 ص 169 .

⁴مصطفى محمد غيماري، المرجع السابق، ص 9

الأصفر مرتبط بالشمس وهو الأمل وشعاع النور والسعادة واقترب لون الأصفر بالطيب والذهب واصبح رمز المجد والثورة، ارتبط بالمرض وذبول الحب في قولها ولن يفوق جمال البنفسجية الأصفر وسوف تعنق أزهاره خيوط الشمس حيث تنفتح² هنا يدل اللون الأصفر على أنه لا يوجد لون اجمل منه ويعبر على الشمس والضوء وان اللون الأصفر بداية النهار عندما تشرق الشمس فلا اجمل من اللون الأصفر ففي لحظه شروق الشمس تنفتح الأزهار وتظهر الحديقة وتكثر الحركة والنشاط باعتبار اللون الأصفر مشع و مضيء ويدل الأصفر أحيانا على الغيرة وخوف ولقد وظفت آسيا بودخانة كل دلالات اللون في كل مشهد عبرت عن اللون الأصفر ونجد الاصفر يذكر نرجس بالزهور والحقول والضوء الطبيعي والأمان والراحة خاصة في الحديقة.

خامسا: دلالة اللون الأزرق

وظفت الكاتبة آسيا بودخانة اللون الأزرق رمز الأمل والصفاء والنقاء والظاهرة والبراءة فهو احد الالوان الأساسية ولا تخفى عن الناظر زرقة البحار والسماء³ ولون الشوق والليل الذي ينتظر شروقه⁴، ويدل اللون الأزرق على السعادة في قول أحد أبطال مسرحية " يونس".

الْبَحْرُ شَاعَ بِزُرْقَتِهِ
لَوْنَ السَّمَاءِ الصَّافِيَةِ
لَوْنِي الْحَيَاهُ وَمَاؤُهَا بِالْحُسْنِ
لَيْسَتْ خَافِيَةً
أَنِّي اتَيْتُ بِزُرْقَتِي
لَوْنِيَّ بِصِدْقِ كَافِيَةٍ⁵

¹ آسيا بودخانة، مسرحية ألوان ، ص 7

² آسيا بودخانة ، مسرحية ألوان الحديقة، ص7

³ سامي يوسف ابو زيد، وعبد الرؤوف زهري مصطفى- دلالة الألوان في الآيات القرآن الكريم، ص 207

⁴ قدور عبد الله الثاني، سيمائية الصورة، دار الورق، عمان الأردن، ط1، 208، ص 113

⁵ آسيا بودخانة ، مسرحية ألوان الحديقة ، ص 7

هنا يدل الأزرق على أنه لون مميز باعتبار السماء وهو الأزرق رمز الصفاء والهدوء والاتساع فعندما جاء يونس جاء بشخصيه مرحة محسة للون الأزرق كما أنه يرمز الى.

الصدق والنقاء هنا دل اللون الأزرق على الصفاء وشبهه بالماء الحياه كما يدل على تشاؤم العرب من اللون الأزرق لالتصاقه بالعذاب وجحيمه وقد دل على المكر والخداع والعداوة بالعيون الزرقاء التي تراقب بشدة¹ ونجد في الآية: " يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ۖ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا² ". وهنا تدل على زرقة لون أصابه بحروق النار في أول العيون اضافة الى آثار الضرب عندما يبقى أزرق أما الأثر النفسي، فاللون الأزرق هو الهدوء ويساعد على استرخاء ويحفظ درجة حرارة الجسم وهو رمز الخلود ويدل أحيانا على الضياع والملكية.

نجد يونس يريد أن يستولي على الحديقة فيصبح لونها الأزرق في قوله: الأزرق لون البحر والسماء، لون الأمل يجب أن نعيد للحديقة زرقتها³ هنا يدل على الأمل والتفاؤل والبراءة ونجد يدل على الثقة في قوله: لولا زرقة السماء لكانت زهورك باهتة⁴ ونجد الأشجار التي تحمل لون الأزرق كأوركيد وتوليب والذرة وزهرة الخوذا اذ هي نباتات تزرع في الحديقة وتنتفح أزهارها الزرقاء على شكل جرس ومن أبرز ما تراه العين في وجودهما السماء والبحر ودل على الهدوء وكما أنه لون المفضل في المستشفيات لأنه يساعد المريض على الشفاء ويعبر عن انفعالات الساكنة و الهادئة والمسيطر عليها بشكل جيد ،⁵ ويرمز الى الحزن والكأبة والأسى عندما اختفى اللون الأزرق في قول يونس : أين اللون الأزرق الجميل؟⁶ فهو يرمز الى الجمال والتكبر والغرور والثقة في قوله أيضا: لولا زرقة السماء وبهاء زرقتها لكانت زهورك باهتة وكئيبة يا نرجس، كم

¹ زهرة محمد هزاع، اللون ودلالة في الشعر، شعر الأردني نموذج، ص 69

² سورة الحج، الآية 102

³ آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 12

⁴ المرجع نفسه، ص 9

⁵ حسن صالح، الابداع وتذوق الجمال، ص 80

⁶ آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 8

انت جميل أيها الأزرق أيونس يحب الأزرق الامتداد السماء واسعة سيشعر بالحرية والانطلاق ويحيط به الماء من كل جوانب و أزهار الزرقاء فيعزز الهدوء النفسي فالحديقة مكان نقي وأزرق لون ناعم يرمز للصفاء والبراءة وعزلة الهادئة..

سادسا: تجلي اللون الأحمر

حظي اللون الاحمر في مسرحيه ألوان الحديقة حضور واهتمام من طرف الكاتبة المسرحية آسيا بودخانة لتعبر عن أفكارها اذ وظفت اللون في نصها قائلة على لسان أحد أبطالها منذر

لَا شَبِيهَ لِحُمْرَتِي
لَا لَوْنٌ يَنْفِي رَوْعَتِي
كُلُّ الْجَمَالِ أَضْمَهُ
وَيَسِيرُ وَفَقُ ارَادَتِي
دَمِي الْجَمَالِ أُرِيْقُهُ
وَاللِّزْهُورِ مَوَدَّتِي²

هنا يعبر منذر عن الأحمر أنه لا شبيهها للون الأحمر وعبر عن الدم وأن اللون الأحمر جذاب ملفت للنظر وأحيانا يدل على الألم والحزن والجروح ويكون مرتبط بأساسية انسان ويستعمل في تعبير من حيث العاطفة الإيجابية والسلبية واللون الأحمر يدل على الحروب والقتل والقوه وذكرت آسيا بودخانة أن اللون الأحمر يذكرها بالدم في قول منذر : "الأحمر يذكرنا بالدم والحروب"³ ، فيشير هنا أن اللون الأحمر لون الدم الشهداء فتجده في العالم الجزائري كدليل على دم الشهداء الذين ضحوا بدمائهم من أجل الوطن ولا ننسى أنه لون الجروح كما أنه لون جميل في عيون اخرين فنجد منذر يمدح اللون الاحمر في قوله: يا الأطفال تفتحت الأشجار الجوري، انظروا كم هي جميلة.-

¹المصدر نفسه، ص 9

²آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 6

³ المصدر السابق، ص 8

بأحمرها القاني،¹ اللون الأحمر ما لونه الحمرة،² ويكثر استخدامه في كثير من الأعمال ولتعدد دلالاته وتعارضها نجد آسيا وظفته وعبرت عنه أنه اللون الدم أي العنف الغضب والظلم واشداد كالقتل والموت والدم الشهداء ويراه الأطفال أنه النار وكانت قديم تظهر بصوره غير واضح مثل دلالة الحب والعاطفة والحركة والحياة الصافية والمبدأ الخالد³. ويرمز اللون الأحمر الى النار المشتعلة والخطر ويبعث الحركة والنشاط كما أنه يعبر عن القوة والطغيان وهو اللون مميز ونجد منذر سعيد بالأزهار الحمراء وفرح بها وبراءة الأطفال. ويدل الأحمر على المرضى وشحوب في قول الكاتبة و منذر الذي بدى على وجه شحوب ومرض.

واللون الأحمر اللون الدمار والنيران وسفك الدماء⁴ ، والانتصار والكرامة كما أنه لون الوفاء والتضحية⁵، كما حدث في مسرحيه الطائر وسمكة الذي قتل نفسه فاصبح لونه أحمر بلون الدماء، وهي يرمز للحب والتضحية، ونجد آسيا بودخانة أشارت أن اللون الأحمر يدل على الغيرة ونجد البطل منذر و يريد أن يستولي على الحديقة وتصبح باللون الأحمر في قوله: " يجب أن تستعيد الحديقة حمرتها التي أحببتها دوماً⁶ ويرى أن اللون الأحمر لون مميز ولا يوجد أجمل منه حسب قول منذر: الحديقة الحمراء ستكون مميزه بلا شك وجسد حب التملك في قوله: " أنا لا يهمني الحديقة يجب أن تكون حمراء وكفى⁷.. ويرمز الأحمر الى الأنانية وشرارة نجد منذر يقول: قد جئت أركض يا فرح هنا يدل على الحركة والنشاط مثل شراره إحمرار مثل النار الذي تشتعل فتتير الجو بأحمرها هات احمرارك كله واجعل طموحي أكبر اللون الأحمر اصبح لديه طموح

¹ المصدر نفسه، ص 8

² صالح- الصورة اللونية في الشعر الأندلسي، مرجع سابق، ص 125

³ آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 21

⁴ قدور عبد الله قاني، سينمائية الصورة، ص 113

⁵ محمد الطاهر هزاع الزواهرة، اللون ودلالاته في الشعر، ص 45

⁶ آسيا بودخانة- مسرحية ألوان الحديقة، ص 12

⁷ المصدر نفسه، ص 13

وغاية يجب أن أحققها ويصل إليها إحمرار حديقتي أحلى وأجمل منظر¹ فالحديقة بدون اللون الأحمر تصبح بلا معنى ويدل أيضا لون أحمر على التمسك بالرأي حسب قول منذر و ستكون لون الحديقة أحمرها كلفني أمر²

نجد الأحمر ملفت للنظر وانتباه وأكثر تميزاً، وترى هالة الأحمر يرمز الى الدم والقتل و النار ومنذر يرى أنه رمز القوة وانتصار السبل في قوله : ستكون بشعة جدا ومرعبة تحمل الدم والنار .. منذر قلت ستكون حمراء يا هالة الإحمرار رمز القوة .³ -ونسبة الأحمر بلون الدم الذي يمشي بشريان في قوله: "دمي جماله اريقة"⁴، ونجد آسيا بودخانة موظفه الأعمار بطريقه مختلفة ومدلولات لا تتشابه وشبهت احمرار بشرارة النار وارتبط بالحريق حسب قول الكاتبة : أحرق الحديقة وجعلها شاحبا ليلونها الأحمر فهذا دليل على حب منذر للأحمر وإشارة أن الأحمر رمز القوة والصمود.

سابعاً: حضور اللون البني

ذكرت اللون البني في مسرحية ألوان الحديقة قليل ومعظم مدلولاته تنتمي الى الوطن في قول أحد أبطال مسرحية آدم

بُنِّي خَدُومُ
يُلَوِّنُ الْجُدُوعُ
يُبْعِدُ عَنْهَا النَّمْلَ
وَالصَّرْصُورَ

¹المصدر نفسه ، ص 15

²آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 17

³المصدر نفسه، ص 17

⁴المصدر نفسه ص 6

يُدَاعِبُ التُّرَابُ وَالْغُصْنَ وَالثَّمَارَ¹

يدل البني على استقرار ونجده في التراب وجذع الشجرة والحطب ويمثل بني النار مغطاة بالرماد وهو لون هادئ متوازن وراق يميل اليه الأطفال الى استخدامه باعتدال والتوازن ويرمز الى الأمان واستقرار، كما يدل على دخول فصل الخريف نجد أوراق تساقط بلونها بني، كما أن لونه تراب وهو رمز الوحدة الوطنية ونجد لون البني في الخروب يدل على القوة التي اكتسبتها من الأرض والخصوبة وتراب وهو ما جعله لونا ذو طابع خاص ومميز بكل ما هو عضوي ومغذي كالتمر والقسطل في قوله " الغصن والثمار " ²، كما أنه في بداية وصف الكاتبة آسيا بودخانة كل ما هو يجسد اللون كالثمار وجذوع الأشجار والحطب وأشارت أن البني يتناسق مع التراب مما يدل على القوة وتماسك باللون يرمز الى وحده والتماسك والتضامن فأدم شاب طيب القلب وخدمه الغير واللون يلون الأغصان شجرة فيزيئها ويقوم بتنظيف أشجار وحمايتها مما يرمز الى حبه للطبيعة وقربه منها، فاحد ابطال المسرحية يرى أن اللون البني هو من زين الحديقة في قوله : لولا تراب وتناسق لونه مع الجذوع والأغصان لما اكتست الحديقة بهاته الحلة الأنيقة³.

ثامنا: دلالة اللون الأسود

الأسود لون يعرف بأنه سيد الألوان يعبر عن كثير من دلالات وله بعد تأثيري يغزو بأناقة ويرمز الى الحزن والتشاؤم والموت كما نجده يرمز للقوة والشجاعة الأسود يستخدم كثيرا للتهديد أو الشر أو السحر وهذا ما وظفته الكاتبة آسيا بودخانة في مسرحيتها للون الأسود رمز للظلم والتهديد والخوف والشبح والرعب في قول الكاتبة: أنه شرير هو من

¹آسيا بودخانة- مسرحية ألوان الحديقة ، ص 4

²المصدر نفسه، ص 4

³المصدر نفسه، ص 8

احرق الحديقة،¹ ويرمز الى التشاؤم والتفرقة وتحدث عنه آسيا بودخانة بأنه مصدر رعب للأطفال وخوف وفرقوه عن بقية الألوان لأنه بشع ونجد اللون الأسود مدمر كل شيء جميل عكس الأبيض ولا يوجد شيء يجسد الأسود الى الظلام وسقوط الليل، اللون الأسود رمز الرعب فجاء في قصيدة عيسى نكاف في قوله:

فَصَالَ الشَّمُوخُ فِي صَفَّةِ أَسْوَدٍ وَطَالَعِ نُوفَمْبِرِ صَوْتِ مُرْعَبٍ²

هنا يوحي أن اللون الأسود رمز القوة والرعب وفي نفس الوقت تجلى هذا في قول الكاتبة:

ها ها ها خائفان أنا الأقوى ،³ يدل أيضا اللون الأسود على لون رعب وشاعك كما أنه أبو الألوان وهو مصدر شؤم والشر في قولها: رغم أي أب ألوان والآن الجميع يحملني الشؤم تروني مصدر شر فانتهدت لنفسى،⁴ وهو رمز الانتقام والعزيمة وشبه اللون الأسود بالشبح في قول آسيا بودخانة : يدخل شبح الأسود الى المسرح،⁵ الذي كرهوه الطفل واتهموه بالشر والتشاؤم ورغم أنه لون كباقي الألوان ويرمز الى الكذب والخيانة حيث أن منذر هو من أحرق الحديقة ويعتبر رمز للتهديد فقام بتهديد نرجس في قول الكاتبة : "هو من أحرق الحديقة وأتى ليهددني اذ لما أساعده على حرق الحديقة"⁶ ويدل على خيبة الأمل ويختفي⁷ ويدل على التفرقة وزرع النميمة نجد اللون الأسود يدل على الحزن والخداع مثل الغراب فقد كان الغراب يؤدي أمانات الناس فقام بخداعهم ولم يوصلها أصحابها فأصبح لونه أسود ولون سلبي يجسد الواقع الأسود في الكابوس اللون

¹آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 21

²عيسى نكاف، قصيدة يقين يرسمه الشهداء ، ص 10

³عيسى نكاف، قصيدة يقين يرسمه الشهداء، ص 18

⁴آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، صفحة نفسها

⁵المصدر نفسه، ص 20

⁶المصدر نفسه، ص 21

⁷المصدر نفسه ص 23

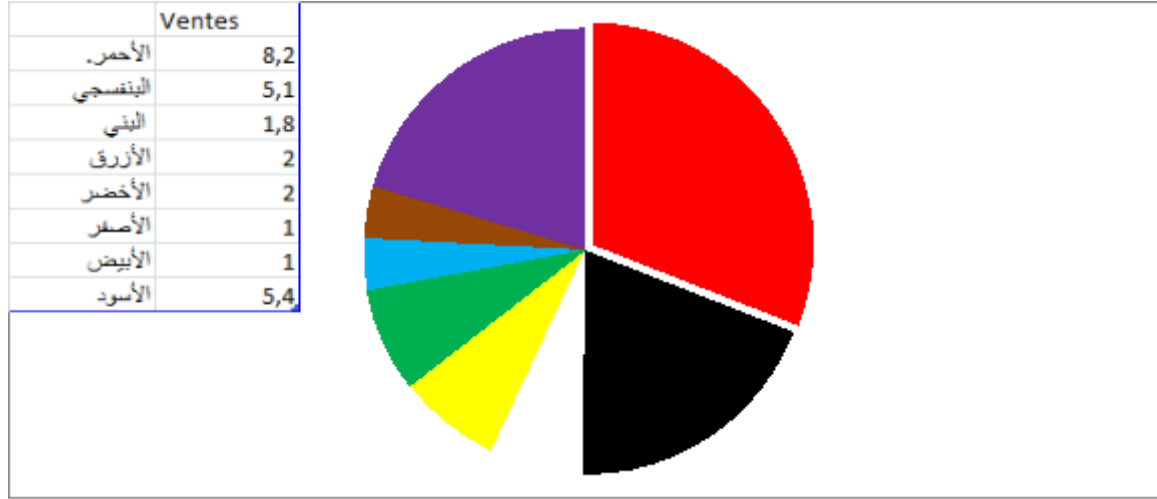
يرمز الى عدم وجود اللون كما أنه نقطة امتصاص الألوان جميعا رمز الخوف من المجهول والميل والتكتم والعدمية وللوفاء والصمت فاللون الأسود لا مثيل له ونجد آسيا بودخانة وظفت اللون الأسود في مسرحيتها الارتباطها بالواقع حيث سميت فترة الاستعمار بالعشرية السوداء تلك فترة المرعبة ومخيفة هنا اللون الأسود يدل على بشاعة ما كان الشعب الجزائري والأسود أكبر دليل

جدول يمثل عدد الألوان المذكورة في مسرحية ألوان الحديقة لآسيا بودخانة مجموع الألوان في المسرحية 105.

اللون	مرات تواتره	الرديف اللوني
الأخضر	09	أوراق وجنة ،أخضر بديع ، أشجار ، يبهجنا ، تزين الأشجار ، أزهار ، مروج
الأبيض	10	أبيض منير ، زهور ، براعم ، بذور ، غيوم ، صدور ، أزهار بيضاء ، روح السلام ، الأبيض ، زهور بيضاء.
البنّي	11	حذوم ، جدوع ، النمل ، صرصور ، تراب ، الغصن ، الثمار ، تراب ، جذوع ، الأغصان ، بني.
الأحمر	20	حمرتي ، جمال ، روعة ، يسير وفق روادتي ، دم ، الزهور ، أزهار ، جوري ، أحمرها القاني ، الدم ، الحروب ، أحمرها جميل ، أحمر ، حديقة حمراء ، شراوة ، هات إحمرارك ، طموح ، حديقتي ، منظر ، النار ، القوة .
الأصفر	18	أصفر ، عصفور ، أريج ، عطور ، نرجس ، جوري ، حامض ، ميمونة ، شامخة ، الأصفر ، أزهار ، خيوط الشمس ، تألق الشمس ، شقراء.
الأسود	11	الأقوى ، ملك الألوان ، الرعي ، الأسود ، بشاعة ، رماد ، أي الألوان ، مصدر الشر ، شبح ، شر ، التشاؤم.
الأزرق	12	بحر ، زرقته ، لون السماء ، لون الحياة ، ماؤها ، لون الصدق ، زرقعة السماء ، أزرق جميل ، لون البحر ، الأمل ، السماء.
البنفسجي	14	بنفسج ، لون كل مسرة ، فريد ، حقول ، لا مثيل له ، زهور بنفسج ، لون أناقة ، بنفسي جميل ، صفاء ، الأجل ، أروع ، بنفسج ممل.

دائرة نسبية تمثل عدد الألوان الموجودة في مسرحية " ألوان الحديقة " فهي مقسمة إلى أساسية وظفتها الشاعرة وفي كل لون حسب أهميته في النص مسرحية فنجد اللون الأحمر حظيت باهتمام الكبير في مسرحية باعتباره اللون الأساسي يعتمد اليه كثيرا.

دائرة نسبية تمثل عدد الألوان الموجودة في مسرحية " ألوان الحديقة ".



تحليل عام لدائرة النسبية:

نجد أن آسيا بودخانة وضفت مجموعة من الألوان في مسرحيتها فنجد اللون أحمر برز وظهر بشدة باعتباره اللون الأكثر تميزا وجمالا ثم وظفت البنفسجي بنسبة كبيرة واللون البني ظهر لكن قليلا واللون الأزرق والأخضر تم توظيفهما في المسرحية بشكل جيد ونجدها استعملت اللون الأصفر بنسبة قليلة كما استعملت اللون الأسود بشكل واضح بارز باعتباره مصدر تشاؤم و نحس أما اللون الأبيض فكان توظيفه بنسبة ضئيلة باعتباره رمزا للسلام .

ثانيا: الأثر الداخلي للألوان على الملتقى

أولا : الملتقى ؛ طفل في المسرحية :

أثرت المسرحية على الأطفال وشخصياتهم فنجد كل طفل له لون خاص ومفضل لديه فنجد احدى بطلات المسرحية ليلي" تحب اللون الأخضر فهو ينظرها لون الربيع والاشجار والعشب إضافة الى أنه لون الحرية وقد فضلته لوجوده في العلم الجزائري ونجد ليلي فتاة ذو شخصية مسامحة وتتميز بالثقة النفس والابداع ومنطقية ومحبه للطبيعة والعدل ونحب الحركة والنشاط وهي في العمر السادسة فقد نجد ليلي تحب الاخضر لأنه مرتبط بأشياء نحبها كالألعاب أو ملابس أو فواكه كما يشعرها بالراحة والفرح والهدوء أولفت بنظرها وراته جميلا في عيناها وكثيرا نجد فتاه تقلد اخواتها فلقد وجدت أحد اخواتها تحب اللون الأخضر. فاصبح مفضل لديها في اللون الأخضر أثر ايجابي على ليلي فكانت تشجع لها حب الطبيعة والحديقة ونجدها اجتماعية وفرحة والأخضر عندما يساعدها على استقرار نفسي، أما الطفل باسم الذي كان يفضل اللون الأبيض وذلك لحبه للنظافة والبراءة والوضوح كما أنه يجعل الطفل بالراحة النفسية في قوله" يشرح الصدور،¹الطفل في عمر 8 سنوات يميل الى الانضباط والنظام بشخصية مرتبة ونظيفة وقد يحب الطفل اللون الأبيض في أشياء يحبها أو الهدوء والأبيض بمنح الطفل الراحة والأمان به شخصية اجتماعية وعقلانية في قولي باسم ليلي على حق يا أصدقاء"²ونجد البطلة هالة التي تحب اللون البنفسجي أن أتعب التمييز وانفراده والبنفسجي ليس معروفا كثيرا عند الأطفال فأرادت تميزه على الآخرين ونجد هالة في مسرحية أرادت أن تكون حديقة

¹آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 6

²المصدر نفسه، ص 15

متفردة باللون البنفسجي وحده في قولها: يجب أن نعيد إليها لوني المفضل" ¹ وأيضاً نذكر منذر الذي يحب اللون الأحمر لأنه يرمز القوة والطاقة فالطفل منذر عبر عن طاقته الجسدية و اندفاع طبيعي وذلك باللون وأيضاً نجده سريع انفعال والغضب في قوله : يا للكارثة ما هذا يا يونس؟ ما هذا يا هالة، أيها الأحمقان ماذا فعلتما؟ ² ويدل على سرعه التفاعل والغضب ونجد منذر يحب لفت الإنتباه والسيطرة والقيادة والتحدي فيريد أن تصبح حديقة بلون واحد وهو أحمر.

في قوله: " يجب أن تستعيد الحديقة حمرتها التي أحببتها دوماً" ³ فنجد شخصية منذر شخصية قوية طاغية لأنه أكبر منهم سن اضافة أنه قوي البنية وعاطفي ومندفع وسريع الغضب وقوية الإرادة ويجب اتخاذ القرار ويسيطر على أنه قائد وهذا ما ذكر في مسرحية ونجده مغامراً اضافة أن شخصيته حساسة وغير اجتماعي يحب نفسه فقطط اما طفله نرجس فهي محبه للون الأصفر ذو 7 سنوات لأنها فتاة محبة للضحك والسعادة والفرح والسرور ونجد لديها طاقة وتحب اللعب والاصفر ملفت الانتباه ونجد شخصية نرجس اجتماعية وتحب اختلاط بالآخرين مرتبطة، بالشمس والزهور في قولها نرجس وجوري ⁴ ونجدها صامده بالرغم من العراقيل التي واجهتها عندما اتهموها أصدقاءها بالفساد الحديقة بالإفساد حديقة ظلت تدافع على نفسها ، وهي شخصية بسيطة ومحبه للخير في قولها: أنا لم أفعل شيئاً بها ⁵ ونرجس شخصية مرحة ومتفائلة و اجتماعية وحساسة جدا في قولها : أين الأصفر جميل وهي باكية ⁶ اضافة الى أحد أبطال مسرحية يونس والذي يفضل اللون الأزرق لأنه يحب الهدوء والاستقرار والصدق ويكره الفوضى ومنظم ويحب حل المشكلات، وهذا ما رأيناه في شخصية يونس يحب القوانين ومتسرع

¹المصدر نفسه، ص 6

²آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة ، ص 16

³المصدر نفسه، ص 12

⁴المصدر نفسه، ص 5

⁵المصدر نفسه، ص 9

⁶المصدر نفسه، ص 9

فاتهم نرجس دون دليل في قوله: بل أنت فعلت هذا؟؟¹ ونجده عاطفي ويحاول السيطرة على مشاعر الحزن والغضب ويتأثر بكلام الآخرين فنجد شخصية عصبية أحيانا هادئة حسب الموقف واجتماعية وفي آخر نجد آدم الطفل نحب البني لأنه يحب الأمان والاستقرار فنجده محب للهدوء والشخصيات المسؤولة وناضجة بالرغم منه يحب النظام ويفضل البساطة و آدم يحب طبيعة والتراب والخشب ويبتعد عن الخيال ويفضل الواقع ونجد شخصيته مرحة والهادئة اجتماعية ويقي اللون الأسود لم يجسده لأحد عنه وهو لون معبر عن شخصية قوية هو مستقلة وغامض وأنيق يحب التمرد.

ثانيا: الملتقى الخارجي: القارئ لفحوى النص المسرحي

نجد القارئ يقف أمام وحدة جمالية ألا وهي المسرحية وتحمل في جوفها المتعة والامتتاع فالنصوص استغلت باللون في المسرحية ونلاحظ أن مسرحية ألوان الحديقة استخدمت قيم أخلاقية مثل التسامح - الصدق وأهميته تتنوع في الألوان وقدمت المسرحية بلغة بسيطة وسلسلة مما سهل على الأطفال والكبار قراءتها وفهم أحداثها ونجد الكاتبة آسيا بودخانة في هذه المسرحية وظفت مجموعة من الألوان وكل لون يصف لنا أشياء تجسده فنجد اللون الأخضر في نظري رمز الحرية والعدالة "ليلي على حق الحديقة تحتاج كل الألوان"² وطبيعة في اللون الأحمر يعبر عن دم الشهداء الذين ضحوا بأجسادهم من أجل وطن ويذكرنا بالحرب والقتل ، أما اللون الأزرق فهو الأمل والفرحة ، ونجد اللون الأبيض رمز للسلام والتقاؤل ويراه بعض براءة الأطفال ونظافة ومراحل طفولة واللون البني يجسد الوحدة ترابية واللون الأصفر يمثل الدفيء و الأمل واشراق على غد جديد وفي الأخير تحدثت عن الشبح الذي يذكرنا بالعشرية السوداء والإرهاب فعندما يحل الظلام لا يتبقى أحد في الخارج.

¹المصدر نفسه ،ص 16

² آسيا بودخانة، المصدر السابق، ص 13

أما من الناحية اللغوية فهي بسيطة وسهلة باعتبارها موجهة للأطفال ونجد النقاط في كلمات دلالة على أن الكاتبة لم تجد ما تقول حول الألوان ، فلا حياة بدون ألوان ودلت المسرحية على أن اللون سبب رئيسي في تكوين الشخصيات الأطفال فنجد بعض شخصيات قوية وأخرى اجتماعية وأخرى ضعيفة وحساسة، في الألوان تكون مفضلة عند انسان بسبب تعلق شخص آخر يحبه بلون أو لون ملابس غرفة، والقارئ عندما يقرأ المسرحية يستحضر المعاني الألوان حقيقية¹ وليست كما في نظر الأطفال في الرؤية وزرعت في داخلنا روح التعاون حيث اتفق الاطفال على إعادة الألوان حديقة ووقوف في وجه الشبح اضافة الى الصدق في زمن ضاع وكثر الكذب فالمسرحية كانت قيمة من ناحية اللغة ومن القيم الأخلاقية.

¹آسيا بودخانة، مسرحية ألوان الحديقة، ص 13

خاتمة

- وفي الختام يمكن قول أن الألوان لها دور كبير في حياة الانسان باعتبارها معاني مختلفة ومتنوعة ومن هذا المنطلق حصلنا على مجموعة من نتائج من بينها نذكر:
- جمع اللون في النصوص والمسرحيات والأشعار والأمثال بين الحقيقة والخيال .
 - اللون في المسرحية ألوان الحديقة برز وعبر عن حالات نفسية واجتماعية للأطفال بدون الألوان.
 - انعكس اللون في المسرحية من خلال توظيف اللون وتكثيف له فكان ذو معاني ودلالات متنوعة.
 - نجد الألوان الموظفة في المسرحية كالأحمر والبنفسج والأزرق والأبيض هي أكثر ظهور وتوظيفا واستطاعت نقل الأحداث وصور.
 - تؤثر الألوان على الطفل فتكون سببا من الأسباب تكوين وبناء شخصيته.
 - توظيف اللون في المسرحية لها جماليات ودلالات متعددة.

قائمة

المراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

أولاً: المعاجم:

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الأفريقي المصري-لسان العرب- دار الصادر- بيروت لبنان ط1-1997م- مادة اللون مجلد 5 .
- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون. طبعة اتحاد الكتاب 2002 .
- آسيا بودخانة، مسرحية الأطفال ألوان الحديقة، مخطوطة 2015 .
- مجدي هبة معجم المصطلحات الأدبية ، مكتبة لبنان ، 1974 ، ط 2 .

ثانياً: المراجع:

- ابتسام مرهون الصفار، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم جامعة جدار، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2010 .
- سامي يوسف أبو زيد وعبد الرؤوف زهري مصطفى، دلالة الألوان في الآيات القرآنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة العدد 13 . 1998.
- صالح ويس ، بصوره لونية على شعر الاندلسي، دار مجدلاوي، عمان أردن ط1 2004
- علي اسماعيل السمراي، اللون ودلالاتها الموضوعية والفنية، في شعر اندلسي، دار عبيدء . عمان الأردن، ط1 2008 .
- عماد الدين اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، لبنان بيروت، ط1، 1980 ، ج 2 .
- العيد السعيد يونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، دار عالم النشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة مصر، 2006.
- قدور عبد الله الثاني، سيمائية الصورة، دار الورق، عمان الأردن، ط1، 208 .

- اللون ودلالاته الشعر الأردني نموذجاً، طاهر محمد فزاع، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008 الأردن .
- المحيسي محمد عثمان علي، الألوان ودلالاتها النفسية والاجتماعية، مجلة العلمية للكتب رقم عدد 18 .
- مرضية اباد، رسول بلاوي، دلالة الألوان في شعر يحيى السماوي مجلة الاضاءات النقدية ببغداد عراق، عدد 8 كانون الأول 2012 .
- النمري الحسن بن علي، 1976 الملمع، تحقيق وجهة أحمد، النضال، دمشق، مطبعة زيد بن ثابت .
- النهاية في غريب الحديث والآخر، ابن الأثير، عبد الحميد هنداوي، المكتبة العربية، بيروت، ط 1 .
- ثالثاً: أطروحة دكتوراه:
 - نارمين محب عبد الحميد توظيف اللون في شعر ابن رومي، أطروحة دكتوراه، مخطوطة، جامعة الزقايق. سنة المناقشة مصر .

فهرس

المحتويات

الواجهة
البسمة
إهداء
شكر وعران
مقدمةأب-ج-د
مدخل المسرح الجزائري6-18
- ماهية المسرح08
- نشأة المسرح الجزائري وتطوره10
- نشأة المسرحية الجزائرية12
- خصائص المسرح الجزائري15
- اتجاهات المسرح الجزائري16
- مسرح الطفل18
الفصل الأول اللون في الكتابة الابداعية 20-40	
- مفهوم اللون لغة واصطلاحا20
- دلالة الألوان في القرآن الكريم23
- اللون في علم النفس26
- حضور الألوان في الابداع الأدبي28

34.....	- الألوان ودلالاتها المجازية والتعبيرية
36.....	- علاقه الألوان بالمسرحية
37.....	- أهمية الألوان
الفصل الثاني: جمالية الألوان في مسرحية ألوان الحديقة وتأثيرها على الملتقى	
41.....	حضور اللون الأخضر في المسرحية
42.....	دلالة اللون الأبيض في المسرحية
45.....	تجلى اللون البنفسجي
46.....	حضور اللون الأصفر
48.....	دلالة اللون الأزرق
50.....	تجلي اللون الأحمر
52.....	حضور اللون البني
53.....	دلالة اللون الأسود
60-57.....	ثانيا: الأثر الداخلي للألوان على الملتقى
61.....	خاتمة
64-63.....	قائمة المراجع
67-66.....	فهرس المحتويات
68.....	ملخص

أصبحت الألوان من أهم الوسائل البصرية والجمالية والرمزية عند الأديب والشاعر والكاتب وخاصة عند الأطفال ، حيث تساهم في تشكيل النشاطات الفنية وتأثير الألوان على المتلقي باعتبار اللون عامل وظيفي جمالي يعتمد على مبادئ البيئة ، ويسيطر اللون على الحالات النفسية ونجد الألوان تؤثر على الأطفال في سلوكهم وبناء شخصياتهم .

كلمات في المفتاحية : الألوان ، المسرحية ، دلالة ، أسيا بودخانة ، الأطفال ، المسرح

Summary

Colors have become one of the most important visual, aesthetic, and symbolic tools for writers, poets, and authors, especially for children. They contribute to shaping artistic activities and the impact of colors on the recipient, as color is an aesthetic factor dependent on environmental principles. Color dominates psychological states, and we find colors influencing children's behavior and character development.

Keywords: Colors, theatricality, significance, paper, red, children, theater